

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة ابن خلدون - تيارت-



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر موسومة بـ :

عمار أوزقان مسيرة مناضل

1910-1981 م

إشراف :

د.دوبالي خديجة .

إعداد الطالبتين:

- صادق صارة

- صادق عائشة

لجنة المناقشة

رئيسا	د. كركب عبد الحق
مشرفا و مقرا	د.دوبالي خديجة
مناقشا	د.مصطفى عتيقة

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرُهُ وَعِرْفَانُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ عَلَيَّ أَهْرَفَةَ الْمُرْسَلِينَ وَ عَلَيَّ آلِهِ وَ
صَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ الشُّكْرَ لِلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي وَفَّقَنَا فِيهِ إِتِمَامَ هَذَا الْعَمَلِ
الْمَتَوَاضِعِ وَ وَعَمِنَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَ الْحَمْدَ لِلَّهِ لِلْوَعْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

نشكر جليل الشكر الأستاذة المحترمة " د.والي خديجة "

التي كانت لنا عوناً وسنداً و لم تبخل علينا بالمعلومات و التوجيهات التي
تدعم بحثنا كما لا ننسى لها دعمها المعنوي في تحفيزنا في إنجاز هذا العمل
أطال الله في عمرها و لا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ
الذين كان لهم الفضل في وصولنا إلى هذه المرحلة و دعمهم لنا طيلة إعداد
المذكرة كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة الذين وافقوا على مناقشة هذه
المذكرة و إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد .

إِهْدَاء

الحمد لله الذي لا تطيب اللحظات الا بذكره و لا تطيب الأخره الا بعفوه
الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور
العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم الى جنتي فوق الأرض و ما
بعد السموات التي حملتني وهنا على و من و سميرت الليالي من أجلي
اليك أنت يا أمي الحنون " يمينة رحماني " أطال الله في عمرها إلى رمز
التضحية و الشجاعة الذي سقاني من ينبوع الصدق و الوفاء و الأمان
الذي وهب حياته و ماله في سبيل تعليمي أهديك نجاحي يا أبي الغالي
" ميلود " أطال الله في عمره

إلى من شاركني دفة الأم و الأب و سندي الوحيد أخي العزيز " مراد "
إلى سندي بعد الوالدين الذي قدم لي الدعم المعنوي إلى رفيق
الدرب زوجي " صدام "

و إلى كل أفراد عائلتي من كبيرهم الى صغيرهم

إِهْدَاء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية ثمرة
الجهد و النجاح و التي هي مهداة الى :

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح السند و
القُدوة الوالد الحبيب "محمد" أطال الله بعمره و اتمنى له الشفاء العاجل
إلى من رضاها غايتي الوالدة الحبيبة "خيرة صادق" أطال الله في
عمرها الى رفقاء البيت أشقاء و شقيقات - زهرة - عبد المادي -
سلسبيل - ابراهيم - معاذ و العم أحمد و الجد و الجدة أطال الله عمرهم
إلى عائلة صادق و بكري رابع

الى من ساندني بالدعم المعنوي و له أثر مهم على حياتي أمين.ك
ألف تحية لكل من أحبه قلبي و نسيه قلبي

سارة

قائمة المختصرات:

المتصر	دلالتہ
د.ت	دون تاريخ.
ص	الصفحة.
د.م	دون مكان.
د.ب	دون بلد
ج	جزء.
ح	عدد
ط	طبعة
م	ميلادي.
تع	تعليق
تر	ترجمة
تق	تقديم
أ-ح-م	اطلع على الموقع
CGT	Confédération générale du travail
PS	parti socialiste
UMP	Union pour un mouvement populaire
AMC	Mouvement des amoureux déclaration et liberté
SFIO	Section Socialiste Internationale des Travailleurs
ADL	Le Mouvement des propriétaires de la démocratie et des libertés

حقائق

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر حافلا بالشخصيات الوطنية الثورية البارزة التي حملت على عاتقها مسؤولية كتابة تاريخ الجزائر في صورته الحقيقية وبكل موضوعية ومجاهة الاستعمار الفرنسي، كل من موقعه وكل بطريقته، حتى وإن كانت هذه الأخيرة في منظور البعض لا ترقى إلى أن تصنف ضمن المقاومة الفكرية والإيديولوجية للمحتل الفرنسي.

من بين هذه الشخصيات نذكر عمار أوزقان الذي يعد من بين أهم الأعلام البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر والتي أثير حولها النقاش وكثر عنها الجدل، وهذا ما سنتناوله بالبحث والتحليل في هذه الدراسة الأكاديمية الموسومة بـ: "عمار أوزقان مسيرة مناضل" مؤطرة زمنيا من سنة 1910م وإلى غاية سنة 1981م.

حدود الدراسة: تتحدد الأطر العامة لهذه الدراسة في النقاط الرئيسة التالية:

- تتبع المسار التربوي والتعليمي لعمار أوزقان قبل التحاقه بصفوف الحركة الوطنية.
- التعريف بمسيرته النضالية في الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية، والتعريف بأهم المناصب

التي تقلدها خلال كفاحه وإلى غاية وفاته سنة 1981م.

أهمية الموضوع : تكمن الأهمية التاريخية لهذا البحث كونه يسلط الضوء على شخصية جزائرية

مثقفة كان لها الدور الكبير والبارز في الساحة السياسية. ويمكننا أن نحمل الأهمية التاريخية لهذا

الموضوع في النقاط التالية :

✓ التعرف على أهم الشخصيات المثقفة المؤيدة أو حتى المعارضة لحق الشعب الجزائري في

تقرير مصيره وتسليط الضوء على ردود أفعالها المختلفة اتجاه سلطات الاحتلال

الفرنسي.

✓ تتبع المسار النضالي والفكري لعمار أوزقان

✓ فحص وتبيان حقيقة وطبيعة الدعم الذي قدمه هذا المناضل للثورة الجزائرية ومدى

نجاحه في التعريف بالقضية الجزائرية اقليميا وعالميا.

أهداف الدراسة :

✓ كشف بعض خبايا عمار أوزقان وسبب تبنيه الموقف الاندماجي لربط الجزائر بفرنسا

والظروف التي ساهمت في تغيير موقفه والتحاقه بالثورة .

الدراسات السابقة : في حدود علمنا وضمن الاطار العام الذي توصل إليه بحثنا هناك بعض

الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع مسيرة المناضل عمار أوزقان من بينها نذكر :

التكوين الاجتماعي و الثقافي و الوطني لابرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن

باديس ،احمد مصالي الحاج ،فرحات عباس ،عمار أوزقان أنموذجا لصاحبته وفاء بوصفصاف التي

كانت عبارة عن رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي .

أسباب اختيار الموضوع: اجتمعت مجموعة من الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع

لعل من أهمها نذكر:

أسباب ذاتية:

✓ الميل الشخصي لمثل هكذا مواضيع التي تتعلق بمسألة الثورة التحريرية.

✓ رغبتنا في معرفة وتتبع المسار النضالي للشخصية في حد ذاتها.

أسباب موضوعية :

✓ الفضول العلمي للتعرف أكثر على نماذج من المثقفين الجزائريين.

✓ محاولة فهم الأبعاد السيكولوجية والفكرية التي دفعت بشخصية مثقفة إلى تبني مبدأ كان

يخالف مطلب معظم الشعب الجزائري، ثم الاطلاع على الأسباب التي كانت وراء تغييره

لموقفه هذا.

✓ ابراز دور عمار اوزقان في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي.

وعليه اجتمعت كل هذه الدوافع لتكون حافزا قويا لإنجاز هذا البحث والمساهمة في تقديم المزيد

من المعلومات الموضوعية حول شخصية مثقفة ساهمت بمواقفها في فهم الكثير من الأحداث التاريخية

التي عاشتها الجزائر خلال الفترة قيد الدراسة.

الإشكالية العامة للدراسة : إن كل بحث يحاول من خلاله الباحث التأسيس لفكرة ينطلق من

خلالها حتى تتبلور لتصبح دراسة قائمة بذاتها، فكان لا بد له أيضا أن ينطلق من إشكالية تكون

الأساس للبحث بحيث اعتمدنا في معالجة موضوعنا هذا على إشكالية عامة كانت المحور الأساس

لموضوع الدراسة تمثلت فيما يلي: ما مدى مساهمة عمار اوزقان في تقديم الدعم للقضية الجزائرية؟

وقد تفرع على هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات لعل من أهمها نذكر:

✓ أين و متى ولد عمار اوزقان ؟

✓ كيف كانت نشأته وتكوينه وما تأثير ذلك على مساره السياسي ؟

✓ فيما تمثل نشاطه في الحزب الشيوعي الجزائري؟

✓ ما هو موقفه من الثورة التحريرية؟

✓ ما موقف سلطات الاحتلال الفرنسي من توجهاته السياسية والنضالية؟

✓ هل استمر في نضاله السياسي بعد استرجاع السيادة الوطنية ؟

✓ ما هي المناصب التي تقلدها بعد الاستقلال ؟

المنهج المتبع : وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة أعلاة اتبعنا:

المنهج التاريخي: الذي يعتمد على تحليل وتفسير الأحداث الماضية، فيصف عناصرها ويحدد

مسبباتها ويسرد نتائجها، مستعينين بتلك المعلومات لاستيعاب الواقع ومحاولة التنبؤ بتداعياته في

المستقبل، مستنبطين عدة نتائج محللة ومدروسة وفق خطوات علمية متسلسلة، بالاستناد على وقائع

وتجارب سابقة. وتكمن أهمية هذا المنهج في تأكيده على العلاقة الوطيدة والدائمة بين الأحداث

الماضية وتفاعل آثارها الباقية في الحاضر والمستقبل، وأنه أيضا يساعد على تفعيل المراجعات الحقيقية

والعلمية لنظريات أو قوانين أو عادات سابقة ويخضعها للتحليل والنقض أو الإثبات. وقد قمنا

بتوظيف هذا المنهج من خلال تتبعنا للأحداث التاريخية وتتبعها زمنيا، ووصف الشخصيات المؤثرة فيه

وفق كرونولوجيا متسلسلة.

الخطة المعتمدة في هذه الدراسة : بهدف إنجاز هذه الدراسة التاريخية اتبعنا خطة عمل بحث ضمت فصل تمهيدي وفصلين، اندرجت تحت هذه الأخيرة مجموعة من المباحث، وجاء هذا التقسيم بناء على أهمية المضامين ومكانها المنطقي في البحث، ثم خاتمة ضمت مجموعة من الاستنتاجات، كما ألحقنا بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق اتصلت اتصالا مباشرا بموضوع الدراسة. وقد تمت تقسيم الدراسة على الشكل التالي:

الفصل التمهيدي المعنون بـ: "السيرة الذاتية لعمار اوزقان" وتناولنا من خلاله مولده ونسبه ونشأته؛ ومدى تأثير السياسة الاستعمارية على التكوين الثقافي والايديولوجي .

ثم جاء الفصل الأول الموسوم بـ: "نشاطه السياسي قبل اندلاع الثورة" ضم هذا الفصل أربعة مباحث، أما المبحث الأول فتطرقتنا فيه إلى التعريف بنشاط المناضل عمار اوزقان في الحزب الشيوعي الجزائري والدور الذي لعبه في تأسيس هذا الحزب، في حين ناقشنا في المبحث الثاني موقفه من الحركة الإصلاحية وكيف كانت علاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ثم عالجنا في المبحث الثالث علاقة عمار اوزقان بكل من حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، فالمبحث الرابع الذي تتبعنا من خلاله المسيرة النضالية لاوزقان في الحركة الوطنية.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: "عمار اوزقان والثورة الجزائرية" فقد ضم أربعة مباحث، ناقشنا في المبحث الأول موقف اوزقان من التحضير للثورة التحريرية المجيدة، في حين عالجنا في المبحث الثاني التطورات التي عرفتتها علاقته بالحزب الشيوعي بعد انطلاق الثورة التحريرية، فالمبحث الثالث الذي

تمحور حول إبراز دوره في مؤتمر الصومام. ثم المبحث الرابع الذي تطرقنا من خلاله إلى موقف سلطات الاحتلال الفرنسي من النشاط السياسي لاوزقان، كما حاولنا تتبع مساره النضالي بعد استرجاع السيادة الوطنية.

ثم كانت الخاتمة التي جمعنا فيها مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال إنجازنا لهذه الدراسة. كما دعمنا بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق أثرت الدراسة بشكل مباشر.

نقد وتقييم الدراسة : وللتأسيس العلمي والتاريخي لهذه الخطة كان لا بد لنا من الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، إضافة إلى بعض المقالات التي ساعدتنا في طرح تصورات حول شخصية عمار أوزقان وموقفه ومن بينها نذكر:

✓ الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر لصاحبه عمار أوزقان، وقد افادنا كثيرا في مختلف المحطات التاريخية من هذه الدراسة سواء في التعريف بحياته، أو سرده لبعض الأحداث التاريخية المهمة. والملاحظ من خلال تعاملنا مع هذا المصدر اعتماده على أسلوب صعب ومشعب بالمجاز مع توظيفه للغة العامية.

✓ حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المنحاض، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008 ساعدنا هذا الكتاب في التعرف على محطات من حياة عمار أوزقان و هو كتاب مهم تناول بشكل مفصل أحدث الثورة الجزائرية.

✓ بن خدة يوسف، جذور اول نوفمبر 1954، والذي افادنا في معرفة موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8 ماي 1945.

✓ الثورة الجزائرية في عامها الأول لصاحبها محمد العربي الزوييري حيث تعرفنا من خلال مؤلفه هذا على موقف الحزب الشيوعي من اندلاع الثورة التحريرية وبعض تصريحات عمار اوزقان حول الثورة.

✓ عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962، استعنا به في التعرف على تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري و دور عمار اوزقان فيه

✓ عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة التحريرية، افادنا هذا المرجع في التعرف على النشاط السياسي الذي لعبه عمار اوزقان في الساحة السياسية و ابراز دوره في الحزب الشيوعي .

الصعوبات : لا شك أن كل دراسة أكاديمية وخاصة في مجال البحث التاريخي ستعترضها مجموعة من الصعوبات، فكذلك واجهتنا مجموعة منها لعل من أهمها نذكر:

✓ تضارب آراء المؤرخين والنشطاء السياسيين حول مدى دعم اوزقان للقضية الوطنية والمسار الثوري للشعب الجزائري.

✓ التحلي بالموضوعية قدر المستطاع وتجنب الذاتية نظرا لتضارب الروايات حول الموقف الحقيقي لعمار أوزقان من نضال الشعب الجزائري في سبيل استرجاع كرامته وحرته المسلوبتين وتحرير بلاده من المحتل الغاصب.

✓ عدم قدرتنا على تحصيل بعض المصادر التي كانت ستساهم بشكل كبير في اثراء جزئيات

كثيرة من هذه الدراسة، وهذا ليس تقصيرا منا ولكن نظرا للظروف التي عاشتها الجامعة

الجزائرية بشكل خاص، والبلاد عموما.

الفصل التمهيدي

السيرة الذاتية لعمار أوزقان

أولاً- المولد و بيئته الإجتماعية و السياسية

ثانياً- مساره التعليمي و تكوينه الإيديولوجي

المبحث الأول: المولد وبيئته الاجتماعية والسياسية

عرفت الجزائر بروز عده شخصيات في إطار مقاومة الاستعمار سواء كان ذلك في المقاومة الشعبية وبداية الاحتلال، كالأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة أو خلال فترة الثلاثينات من القرن العشرين. حيث عرفت الجزائر أثناء هذه الحقبة محطات تاريخية مهمة كان من ورائها فاعلين مثقفين سواء كانوا مشبعين بثقافة عربية إسلامية، أو شيوعية، ومن هؤلاء الفاعلين نذكر عمار أوزقان، الذي اختلفت حوله الآراء وتشعبت أمام مساره النضالي المواقف، ولفهم الأبعاد السيكولوجية والفكرية التي دفعت بشخصية مثقفة إلى تبني الفكر الشيوعي لا بد من التعرف على البيئة الاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها لما هذا الموضوع من تأثير مباشر على التكوين الابدولوجي لأي شخص.

1-1- مولده ونسبه: ولد عمار أوزقان بتاريخ 7 مارس من سنة 1910م في منطقة "العزازقة"¹، وهي منطقة تابعة لولاية تيزي وزو، تمتد من شرق مدينه الجزائر على ساحل البحر من واد سيباوا إلى واد اغريون ويجدها من الناحية الجنوبية هضاب سطيف، كانت تسمى سيباوا الأعلى ثم أصبحت بلدية مختلطة وفق قانون الذي صدر يوم 25 أوت من سنة 1880م.²

¹ - عمار أوزقان ، الجهاد الأفضل ، كلمة حق عند سلطان جائر ، ميشال ستوف ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، انظر الواجهة الخلفية للكتاب، ينظر : الملحق رقم 01 ، ص 85

² - مزيان سعدي، السياسة الإستعمارية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها { 1871-1914 } ، دار سيدي الخير للكتاب، ج 1، الجزائر ، ص 34.

ينتمي عمار أوزقان إلى عائلة قبائلية الأصل ميسورة الحال، إذ كانت تملك أراضي شاسعة، هذا ما جعل عمار ينعم بطفولة جيدة مقارنة بغيره من أطفال الجزائر الذين عانوا من الجوع والبرد وسوء المعيشة. لكن هذا الوضعية لم تستمر طويلا إذ طرأت مستجدات غيرت كل مجرى حياته.

فقد اندلعت مقاومة عنيفة قادها الشيخ المقراني ضد المحتل الفرنسي في شهر جانفي من سنة 1871 م في منطقة سوق أهراس وامتدت شرارتها إلى عدة مدن جزائرية، إذ أعلن زعيم المقاومة المقراني الحرب على فرنسا بعدما تأكد من أن القوات الفرنسية ستنزل في الشهر الثاني.¹

نظرا لقلة تعداد جيشه اضطر المقراني للاستعانة بخصومه من عامة القبائل ومن دعاة المساواة ورجال الطرق الصوفية التي كانت تسيطر عليهم الطريقة الرحمانية وقبل الشيخ الطريقة الحداد ولا سيما ابنه سي عزيز التحالف مع أولاد المقراني وأعلنوا الحرب ضد القوات الفرنسية. كما استجاب له المقدمون وأعضاء جمعية الإخوان، فدفعوا بالثورة إلى منطقة القبائل الكبرى والصغرى، وصارت قبائل الحضنة والصحراء الغربية وبنو مناصر تدريجيا كلها تحت قيادة زعماء آخرين، وكان مجموع من تطوع للجهاد نحو 800000 مجاهد. بالرغم من كل الاستعدادات والتحضيرات إلا أن المقاومة فشلت، واستشهد المقراني، فقامت القوات الفرنسية بمصادرة كل أملاكه التي قدرتها الروايات التاريخية بحوالي 22.829 هكتار، 899 آر و 55متر مربع.²

¹ - شارل روبري أجيرون، تر، عيسى عصفور، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المنشورات عويدات، بيروت، باريس، ط.1، ص78

² - نفسه، ص 79

لم يتوقف الأمر عند مصادرة ممتلكات الشيخ المقراني وعائلته بل تعدى إلى تطبيق قرار المصادرة على كل أملاك الجزائريين المستقرين بالمنطقة، وذلك وفق لقانون مصادرة الأراضي الذي بلغت تشريعاته منذ الاحتلال وإلى غاية سنة 1870م أكثر من 877 قانون تنوعت بين مراسيم وقرارات صادرة عن مجلس الشيوخ، وتعد هذه الفترة من أكثر الفترات التاريخية التي جرد فيها الجزائريين من مصدر قوتهم، ما عرضهم إلى التجويع والهجرة وأصبح صاحب الأرض يعمل خماسا عند المحتل الفرنسي الذي سعى إلى استغلال الإنسان الجزائري أسوء استغلال¹؛ وكان من بين من صودرت أراضيهم عائلة عمار أزوقان.²

أدت سياسة فرنسا التي تقضي بمصادرة جميع ممتلكات آل مقران والتي استغرقت مدة عامين في ذلك إلى مضاعفة معاناة الجزائريين، إذ حرصت فرنسا على استغلال أي وضع أو حدث مهما كانت أهميته على تطبيق القرارات الخاصة بمصادرة أملاك الجزائريين، وهذا ما أكده نص التقرير الذي رفع إلى الإدارة الفرنسية إذ جاء فيه ما يلي: "... لقد أجريننا النفاذ أيضا على أنواع أملاك الأعراس والعرب الذين خرجوا عن الطاعة مع المقراني، ووضعنا عليها يد الحيازة..."³

¹ - يسمينة لعزاري، المقاومات الشعبية في الجزائر، 1830 - 1871، مقاومة المقراني 1871 م نموذج، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

التاريخ الحديث { 1853 - 1881 }، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة البويرة، 2016/2017، ص 75.

² - أبو بكر الصديق حميدي، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان مطبوعات الجامعة، الجزائر، 2014، ص 15.

³ - يسمينة لعزاري، المرجع السابق، ص 76.

ويظهر في السياق ذاته أن سياسة فرنسا لم تقتصر على عائلة المقراني فحسب، بل لحقت جميع من دعم مقاومة المقراني من قريب أو بعيد، فقد طبقت عليهم سلطات الاحتلال الفرنسي قرار المصادرة والتهجير، ومن هؤلاء كان جد عمار أوزقان الذي سلبت منه أراضيه فعاش بعدها هو وأفراد أسرته ومن بينهم حفيده عمار حياة البؤس والشقاء بعدما كانوا في يسر ونعيم.¹

1-2) بيئته الاجتماعية والسياسية: شهدت منطقة القبائل خلال تلك الفترة تحويل الزراعات المعاشية للسكان لزراعات إستعمارية كزراعة الكروم والحوامض، حيث بلغت عدد الأراضي التي تم الاستيلاء عليها، حوالي ثلاثة ملايين هكتار من أحسن الأراضي².

هذا فيما يخص الوضع الاجتماعي والاقتصادي، أما الوضع السياسي فقد طبقت سلطات الاحتلال الفرنسي اسواء كانت مدنية أو عسكرية على الجزائريين ضغوطات جهنمية، حيث شرعت قوانين تسمح لها بممارسة كل أنواع التنكيل والاضطهاد، من بينها قانون الاندجينا، ضم هذا الأخير مجموعة من النصوص وضعت بقصد فرض النظام والإنضباط بين صفوف السكان المسلمين بحيث يتعين عليهم إظهار الطاعة للأوروبيين، هذا ظاهريا فقط، أما في حقيقة الأمر فقد سمح هذا القانون للمحتل باستعباد الإنسان الجزائري.³

¹ - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999 م، ص 18
² حياة حسني، أساليب السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2017، ص 30
³ نفسه، ص 20

كما أباح له ماله وعرضه تحت غطاء حماية المعمرين من أي ردود فعل عدوانية من طرف من أسمتهم بـ"الأهالي" أو "الأناديجان".¹ كما فرضت سلطات الاحتلال الفرنسي قانون التجنيد² الإجباري³ الذي أصبحت فرنسا خلال السنوات الأولى من القرن العشرين تحتاج إلى تدعيم جيشها، هذا ما أكده القائد الفرنسي "ديبورمون" "Dibormon" في تقرير له أنه ما بين 14 جوان وأول سبتمبر كان تعداد الجيش حوالي 325000 جندي ولم يعد فيه إلا 28975 جندي.⁴

في المقابل تطلب تدعيم الجيش الفرنسي بأعداد أخرى بهدف قمع المقاومات الشعبية والتوسع واحتلال المناطق المستعصية، فالكونت دي بورمون تأكد أن التوسع في الجزائر ليس أمرا سهلا فلا بد

¹ - عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 م ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، ص 165.

² -التجنيد: فهو الخدمة العسكرية الإلزامية التي تفرضها الدولة على القادرين من المواطنين، وذلك حسب مواصفات قانون الخدمة ومدتها تتراوح بين سنتين، وما يزيد عن ثلاث سنوات حسب نظام البلد، والتحديات التي يواجهها، وفكرة التجنيد في أساسها بسيطة وجذورها تعود إلى الزمن الذي كان فيه القبائل تؤلف جماعات مسلحة تقوم بالقتال كمجهود جماعي مشترك لكل أفراد القبيلة، إلا أن تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية وقيام التخصص في المهن والإنتاج، وما صاحب ذلك من تطورات جعل القتال مهمة متخصصة لا بد من التدريب عليها ومن المؤكد أن التجنيد يضع لأعداد بشرية

³ -بدأت في فرنسا عملية التجنيد خلال القرن 18 ميلادي حينما تم تجنيد جيوش ضخمة أثناء الثورة الفرنسية والحروب البايونية 1789/ 1815م. للاطلاع على تفاصيل أكثر حول الموضوع ينظر: موريس كروزية، تاريخ الحضارات العام القرن الثامن عشر، مج5، منشورات عويدات، 200، ص ص، 516- 547.

⁴ فتيحة سافر ، حركة الشبان الجزائريين ظهورها و تطورها فيما بين 1900-1930 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ،

من تدعيم جيشه بقوات إضافية.¹ لذلك فكرت السلطات الفرنسية بفرض التجنيد الإجباري على الشباب الجزائري.

المبحث الثاني: مساره التعليمي وتكوينه الايديولوجي: شهدت منطقة القبائل على غرار باقي المناطق الجزائرية تدهورا في كل المجالات من إنتشار للأمراض المستعصية كحُمى المستنقعات وسوء التغذية، وانتشار الفقر خاصة في المناطق الريفية التي انعدمت فيها أبسط وسائل الحياة الضرورية، فلا مدارس ولا طرق ولا مواصلات.²

(1-2) مساره التعليمي: شهدت المنطقة تهجير الكثير من العائلات وذلك تطبيقا لسياسة التهجير التي عرفت الجزائر منذ سنة 1830 م، والتي سعت من ورائها سلطات الاحتلال الفرنسي لطرده أكبر عدد من الجزائريين إلى الخارج لسلب أراضيهم، كما سعت جاهدة إلى مسخ مقومات الشخصية الإسلامية في المنطقة إذ استحدثت الإدارة الفرنسية تنظيما قضائيا جديدا كان الهدف منه تحويل القوانين القبائلية المستمدة من الشريعة الإسلامية إلى قوانين استعمارية مستمدة من الثقافة الفرنسية.³

إذ خلال سنة 1906 م قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بإلزام القضاة الموثقين بتحرير العقود باللغة الفرنسية محل اللغة العربية إلا أنها منيت بالفشل إذ لم يتم تحرير سوى خمسين عقد باللغة

¹ - عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع الجزائري (1907/1945)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلاي اليابس، سيدي بلعباس، ص، 29.

² صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1961، الجزائر، ص 56

³ - عمار أوزقان، المصدر السابق، ص 111.

الفرنسية طوال ثمانية شهر من جملة 2114 عقد، أي ما يمثل نسبة 2.3 بالمائة فقط، ليكون الرد الفرنسي سنة 1914 م بتحرير مرسوم يحل اللغة الفرنسية محل اللغة العربية بصورة الشاملة، لتحرير عقود القضاة خلال مدة لا تتعد سبع سنوات.¹

وبالرغم من كل الجهود التي بذلتها سلطات الاحتلال الفرنسي للقضاء على اللغة العربية والثقافة الإسلامية إلا أنها لم تستطع أن ترغم الجزائريين على التنازل عنها، فقد استمروا بإرسال أبنائهم إلى المدارس القرآنية لحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية. وعمار أوزقان مثله مثل باقي أطفال الجزائر عاش طفولته في مناخ عائلي اتسم بالنظام الإجتماعي والثقافي الذي علم الأجيال الجديدة ثقافة الخضوع و الإحترام للعشيرة، إذ كانت المدرسة القرآنية مؤسسة مناسبة تماما لهذا النوع من التدريس والتعليم المثالي.²

زاول عمار أوزقان تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة والسادسة من عمره، بحيث حفظ القرآن الكريم على الطريقة التقليدية وكانت تلك المؤسسات القرآنية محدودة ، علما أن الهياكل التعليمية كانت موجودة تحت تصرف الجزائريين منذ 1830 م، وبذلك كان التعليم يلقي داخل المؤسسات الدينية كالكتاتيب القرآنية، و الزوايا عن طريق اللوحة وقلم القصب.³

¹ - مزيان سعدي، المرجع السابق، ص 51 .

² - نفسه، ص 52

³ - أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي { 1830-1954 } ، دار الغرب الإسلامي، ج 3 ، ط 1، بيروت، لبنان، 2005، ص 36 .

إذ كانت منطقة القبائل مبعثا ثريا للعلوم الإسلامية خلال القرن العشرين وذلك بفضل نشاط الشيوخ والفقهاء والعلماء الذين كانوا بمثابة الذرع الواقى الذي مكن سكان المنطقة من الصمود في وجه السياسة الفرنسية أمثال سعيد بن احمد الزكري والشيخ أب يعلى الزواوي الذي كلف بإصلاح الزوايا في بلاد القبائل. إضافة الى الشيخ الزرقى الشرقاوي الذي كانت له علاقة وطيدة بحسين آيت أحمد و بعض المناضلين الشباب ، وغيرهم من رجال الفكر و الأدب والثقافة و الدين عملوا على الحفاظ على الذات و مقومات الأمة الجزائرية.¹

وبما أن منطقة القبائل استقطبت العديد من رجال الفكر والأدب أصبحت بذلك مركزا هاما للثقافة والعلوم، و كان لذلك الأثر البالغ في تأسيس العديد من الزوايا، التي كانت تعد بمثابة مدارس إبتدائية ومعاهد علمية أسست لقراءة وحفظ القرآن الكريم، إذ تخرج منها أجيال من المثقفين. ومن بين هذه الزوايا نذكر: الزاوية السحنونية بالأربعاء نايتايراثن² ، و زاوية سيدي بن يحيى بذراع الميزان، زاوية سيدي علي بن يحيى بذراع الميزان ، زاوية آيت ابو يحيى بلاربعاى ببني دوالة . كل هذا بفضل مساهمة بعض الأعيان من الفئات الاجتماعية، في إنشاء الزوايا التي عملت على نشر العلم و المحافظة على الدين الاسلامي في المنطقة.³

¹ مزيايى سعدي ، المرجع السابق ، ص 52

² - قرية نايت إيراثن: تقع قرب الأربعاء، وتشرف هذه القرية على وادي سيباو.

³ - مقران يسلي ، الحركة الدينية والاصلاح في منطقة القبائل (1920_1945)، دار الامل للطباعة و النشر والتوزيع ، 2006 ، ص112.

لما تأكدت فرنسا أن الإسلام هو الحصن الذي يعتصم به الشعب الجزائري جعلت نصب عينها مشروع محاربة الدين، وسخرت لذلك كل ما كانت تملكه من وسائل وامكانيات للقضاء عليه وبالتالي تجريده من قوته. وتعرض جل شيوخ الزوايا و رجال الاصلاح للتضييق.

فقد قامت سلطات الاحتلال الفرنسي بضرب حصار على التعليم العربي الإسلامي بتطبيق جملة من الإجراءات كانت من أهمها منع وعرقلة فتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين، وتطبيق القرارات الجائرة التي منعت فتح المدارس العربية تحت طائلة العقوبة والحبس والتغريم إلا بشروط تعجيزية. وأصبح الفقر والجهل من السمات الأساسية في البوادي والريف واعترف الكثير من الفرنسيين المنصفين بهذا، واكدوا ان 90% من الجزائريين اصبحوا أميين نتيجة لهذه السياسة و اعتبروا ذلك كارثة على الشعب الجزائري.¹

انطلق التعليم الفرنسي لأبناء الجزائريين بصدور مرسوم وزير التعليم الإبتدائي للأطفال الجزائريين من الذكور، حيث كان يرى في المدرسة سلاحا فعالا للقضاء على الشخصية الجزائرية وضرب الروح الوطنية حتى لا يفكروا في الثورة ضد فرنسا، لكن ذلك التعليم فشل، إذ كان عدد المتدربين فيه قليل، فلم يتعدى عدد حملة البكالوريا أكثر من أربعين طالب خلال عام 1914م.²

¹ - يحي بوعزيز، اعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص49.

² - بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص207.

وصف عمار اوزقان أن الإستعمار منبع الجهالة والظلم بقوله: "ووزادت بصيرة العدو المستعمر حين قام بحرب مستمرة ضد اللغة العربية التي اعتبرها لغة أجنبية، فقد قام بغلق كل مدرسة عربية تواجدت على بعد ثلاث كيلومترات من مدرسة فرنسية فتحت بهدف تلقين مجموعة كلمات فرنسية.."¹

مع بداية سنة 1892م بدأت فكرة نشر المدارس الإبتدائية في كل مكان في الجزائر وقامت السلطات الإحتلال الفرنسي بتعليم الجزائريين اللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية، إذ بلغ عدد الجزائريين المزاولين في المدارس الإبتدائية حوالي 36000 طفل جزائري في 493 مدرسة، وكباقي الجزائريين إلتحق عمار أوزقان بالمدرسة الإبتدائية بعد المدرسة القرآنية، كما ركزت المدرسة الفرنسية في برامجها على فرنسة عقول الأطفال عن طريق تدريس تاريخ وجغرافيا وأدب فرنسا، كما قامت بخنق اللغة العربية، ومنع تداولها.²

كان التعليم الثانوي الفرنسي لا يقبل سوى أربعة وثمانين تلميذا قبل عام 1900م 150 تلميذ قبل عام 1914م، إلا أن أولياء التلاميذ المسلمين ظلوا زمنا طويلا مترددين على إرسال أولادهم إلى مدارس التابعة لسلطات الإحتلال الفرنسي، إذ كانوا أكثر تحفظا في إرسال البنات خشية أن يتحرر الشبان المتفرنسون وتصبح لهم الرغبة في التعليم في المدارس الفرنسية.³

¹ - عمار اوزقان، المصدر السابق، ص26.

² نفسه ، ص 27

³ - ابراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة للنشر و التوزيع، 2007، ص 157 .

عائش عمار أوزقان أحداث الحرب العالمية الأولى 1914م، التي ألحقت بالجزائر أضرارا بشرية ومادية لكنها شكلت مناسبة أخرى لتأكيد رفض الجزائريين للإستعمار بوسائل متعددة وأهمها ثورة الأوراس والحقار، وزودتها بأفكار وتجارب جديدة أدت إلى بروز زعماء جدد وأحزاب وجمعيات كانت لها برامج متقدمة وطموحة.¹

2-2) **ثائر أوزقان بحركة الأمير خالد الإصلاحية:** في ظل الأوضاع المزرية التي عاشها الشعب الجزائري والإضطهاد الفرنسي، ظهر الأمير خالد كقائد لحركة الشبان الجزائريين، حيث استطاع من خلال ما كتبه في جرائدها المطالبة المشروعة لفرنسا بتطبيق وعودها. ومن بين المطالب التي سعت الحركة لتحقيقها نذكر²:

✓ حق المواطنة في إطار الحفاظ على أحوال الشخصية الإسلامية.

✓ إلغاء قانون الإنتخابات بالنسبة للجزائريين.

✓ حق المشاركة في البرلمان الفرنسي.

اختلفت وتنوعت الوسائل التي استخدمها الأمير خالد في مسيرته ونضاله السياسي من بينها تلك التي مارسها من خلال نشاطه الصحفي في جريدة الأقدار، إذ قام بنشر العديد من المقالات توضح أفكاره المتمسكة بالطابع الإسلامي للشخصية الجزائرية، وكان يرمي من وراء ذلك إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نجملها فيما يلي³:

¹ - شارل روبر أجيرون، المرجع السابق، ص 257 .

² - بلاح بشير، المرجع السابق، ص 257.

³ - حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية { 1936/1912 }، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1982، ص 58.

✓ تحقيق مبدأ المساواة دون تمييز نيابي في البرلمان الفرنسي بين الجزائريين و الأروبيين القاطنين بالجزائر.

✓ المطالبة بنفس الحقوق و الواجبات مع الأروبيين في الخدمة العسكرية.

✓ حرية الصحافة والإجتماع.

✓ تطبيق فصل الدين عن الدولة.

✓ العفو الشامل للمعتقلين والمتهمين.

✓ تأسيس الجامعة العربية.

كما تصدى الأمير خالد في نضاله لجبهتين، أما الأولى فتخص الجزائريين الملحدون والمتجنسين الذين تخلوا عن دينهم وجنسياتهم ووطنوا في انتسابهم للفرنسيين مفخرة وشرف، ثم الجبهة الثانية التي تخص المعمرين والنواب الحاقدين الذين عملوا على تشويه الإسلام، حيث كانت معارضة هؤلاء بمثابة معارك شرسة وظف فيها كل طاقته الفكرية وكل حماسه الدينية للرد.¹

تأثر عمار أوزقان بحركة الأمير خالد الإصلاحية ، ويقول بهذا الصدد: " إنه كان من الأوائل الذين هاجموا الظلم والإذلال والبؤس، إنه وجه كبير للجزائر" من خلال هذا الكلام نستنتج أن عمار تأثر كثيرا بفكر الأمير خالد وتوجهاته، إذ طالب بإنقاذ الجزائريين من الإنحطاط والموت والدمار بحيث كان يرى أن الإستقلال يلخص في الاستقلال التام للجزائر تحت ظل النظام الشيوعي العالمي.²

¹-حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص63

²- عمار أوزقان، المصدر السابق، ص 88.

2-3) - بدايات توجهاته الشيوعية: عاش عمار أوزقان جزء من طفولته وشبابه كله فقر وحرمان، هذا ما أجبره بعد حصوله على الشهادة الابتدائية، إلى التوجه نحو الحياة المهنية وهو في سن مبكرة من أجل توفير لقمة العيش لأهله، فعمل في مصلحة البريد والمواصلات.

كما عمل كبائع للصحف، والتي بفضلها تمكن من الاطلاع على المقالات ومتابعة المستجدات التي كانت تحدث على الساحة السياسية في العالم عموماً وفي الجزائر بشكل خاص.¹

بدأ نشاطه السياسي في سن مبكرة بحيث التحق بالشبيبة النقابية " الحركة النقابية " التي كانت لها علاقة وثيقة بالشبان الشيوعيين.²

إذ منذ الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 م، وحتى سنة 1954م لم يكن يوجد بالجزائر كلها تنظيم نقابي جزائري مسلم خالص، ويرجع السبب في ذلك إلى أن القانون الفرنسي كان يمنع الجزائريين من إنشاء النقابات إذ جعلها حكراً على الفرنسيين والأوروبيين فقط. لذلك ارتبطت الحركة النقابية بالجزائر بالحركة النقابية الفرنسية، فقد تكونت كل النقابات آنذاك من طرف الأوروبيين ولم يكن يحق للجزائريين الإنخراط فيها.³

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وبالضبط خلال سنة 1921 م شهدت الحركة النقابية الفرنسية إنقسام الكونفدرالية العامة للشغل إلى جناحين، الكونفيدرالية العامة للشغل CGT التي التزمت بالخط الإصلاحية الإجتماعي والدعوة الابتعاد عن المجال السياسي، والكونفدرالية العامة الاتحادية

¹ - بوصفصاف وفاء، التكوين الإجتماعي والثقافي والوطني لأبرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس أحمد مصالي الحاج فرحات عباس عمار أوزقان نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الإجتماعي والثقافي، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية، جامعة أدرار، 2015/2014، ص 288.

² - المرجع نفسه، ص 289 .

³ - عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دارهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 574 .

للشغل) الفرنسية إنقسام الكونفدرالية العامة للشغل إلى جناحين، الكونفيدرالية العامة للشغل CGT التي التزمت بالخط الإصلاحى الإجتماعى والدعوة الابتعاد عن المجال السياسى، والكونفدرالية العامة الاتحادية للشغل CGTU، ذات التوجه الشيوعى الثورى الذى يجمع بين المطالب المهنية الاجتماعية، و المطالب الثورية ضد الهيمنة الكولونيالية.¹

هذا الانقسام سينعكس على الحركة النقابية بالجزائر، اذ سيتوزع النشاط النقابى على ثلاث مراكز نقابية هي: الكونفدرالية العامة للشغل و الكونفدرالية العامة الاتحادية الشغل، إضافة الى الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين ، تأسست فى سنة 1919م.

ان الكونفدرالية العامة للشغل كانت الأكثر تمثيلا فى الجزائر، بسبب انخراط اغلب العمال الاوروبين فيها فقد بلغ عدد النقابات التي كانت تحت ادارتها (70) و (80) نقابة فى سنة 1930م.²

كان نشاطها سنة 1934م ، مقتصر على المطالب المهنية و مركزا أكثر على الإندماج باعتبار مشاكل العمال الجزائريين هي مشاكل صراع طبقات وليست قضية استعمار ، و قد نشط عمار اوزقان فى هذه الهياة (CGTU) فى قطاعى البريد و الموانئ ضمن الشباب الشيوعى سنة 1930م

¹ عبد المجيد نعيمة ، الحركة العمالية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه فى التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، قسم التاريخ و علم الآثار ، جامعة احمد بن بلة ، وهران ، 2015/2014 ، ص 23

² نفسه ، ص 24

الى ان اصبح عضوا في اللجنة التنفيذية الجهوية ثم ممثلا للفرع الجهوي في التجمع النقابي للخدمات

1.

العامّة

¹عمار اوزقان ، المصدر السابق ، الإطلاع على الواجهة الخلفية للكتاب ، الملحق رقم 02 ، ص 86

الفصل الأول

النشاط السياسي قبل اندلاع الثورة

1936

أولاً- نشاط أوزقان في الحزب الشيوعي

الجزائري

ثانياً- علاقته بالحركة الإصلاحية

ثالثاً- موقفه معمار أوزقان من نشاط الأحزاب

السياسية "نجم شمال إفريقيا" و "حزب الشعب

الجزائري

المبحث الأول : نشاط أوزقان في الحزب الشيوعي الجزائري

بعد ظهور الفكر الشيوعي في العالم أواخر القرن 19 خاصة بعد اعقاب الحرب العالمية الأولى ، و نجاح الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م .

برزت أفكار شيوعية معادية للإستعمار و الهيمنة الإمبريالية والتي كانت تنتمي إلى الماركسية اللينينة وهدفها تحقيق الاشتراكية والقضاء على الهيمنة الإستعمارية، أما بالنسبة للجزائر التي كانت خاضعة للإستعمار الفرنسي فتعود الجذور التاريخية للفكر الشيوعي أو الإشتراكي إلى سنة 1936م ، وبعد هذا التاريخ ظهر الحزب يحمل إسما وطنيا لكنه مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي بحيث لم يكن هناك حزب شيوعي جزائري بل فيدرالية جزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي يعمل بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي الذي يعتبر الجزائر جزء من فرنسا ، كما اعتبر الحزب الشيوعي الجزائري فرعا من فروع الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر و الذي ضم العديد من الشخصيات منها عمار أوزقان ، الصادق هجرس¹ ، و بن علي بوقريط² .

¹ الصادق هجرس : ولد في 13 سبتمبر 1928 بتيزي وزو و كان مناضلا في الحزب الشيوعي ترأس جمعية الطلبة المسلمين في شمال افريقيا انسحب منها بسبب الأزمة البربرية انضم الى الحزب الشيوعي الجزائري و كان قائد مفاوض مع جبهة التحرير الوطني ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب خليفة ، المرجع السابق ، ص 181

² بن علي بوقريط : ولد بمستغانم افريل 1904 و بعد دراسته الإبتدائية منع من دخوله مدرسة المعلمين ببوزريعة لميوله الشيوعية و بدأ نضاله في صفوف الشيوعية و بعد أداءه الخدمة العسكرية 1925-1927 هاجر الى فرنسا حيث استأنف نضاله في الحزب الشيوعي الفرنسي و في النقابة التابع له ، للمزيد ينظر : محمد عباس ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص 381

1 - الحزب الشيوعي الفرنسي :

تأسس الحزب الشيوعي الفرنسي في فرنسا أنشأ سنة 1920م ، يمتلك تأثيرا قويا على السياسة الفرنسية على المستوى المحلي ، بلغ عدد أعضاء الحزب حوالي 138000 عضو من بينهم 70000 دفعوا رسوم العضوية ، هذا ما يجعله ثالث أكبر حزب سياسي في فرنسا من حيث العضوية بعد حزب الإتحاد من أجل الحركة الشعبية UMP ، و الحزب الاشتراكي PS تأسس الحزب في ديسمبر سنة 1920م من عناصر من القسم الاشتراكي الدولي للعمال SFIO ، و قد شارك الحزب بثلاث حكومات منذ تأسيسه في الحكومة المؤقتة للتحرير {1944-1947} في بداية رئاسة فرنسوا ميثيران François Mitterrand {1981-1984} ، ثم في التجمع اليساري بقيادة ليونيل جوسبان Lionel Jospin وذلك ما بين {1997-2002} .¹

أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرعا له بالجزائر ابتداء من عام 1922م ، و ضل تابعا له لمدة 12 سنة ، و كان مكونا من العمال الجزائريين و الاروبيين و قد دافع الحزب عن مطالب العمال الجزائريين بالمهجر و من خلاله تعلموا وسائل النضال و الكفاح كما كان في البداية من المساندين لإستقلال الجزائر نظريا و المنددين بقانون الأهالي .

¹ - مؤمن معمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال الى جبهة التحرير الوطني، دارالطبعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003،

و جميع القرارات الإستثنائية التي أصدرتها فرنسا ضد الجزائريين.¹ كما وقف في وجه حركة أنصار الإدماج و ندد بالإحتفالات المخددة لمور مائة سنة من إحتلال الجزائر و طالب برحيل الإستعمار و الإمبريالية² عن الجزائر و كان يدافع عن طبقة البروليتاريا ضد المستغلين الأروبيين.³

لذا لم يؤمن يوما بحق الشعب الجزائري في الإستقلال و الحرية ، و نظرا لتقدم الضئيل للشيوعية في أوساط الجماهير الشعبية الجزائرية و الأروبية و عدم تمكنه من إيجاد قاعدة هامة تمثل هذا التيار ،طالب الحزب الشيوعي الفرنسي من الأروبيين تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري.⁴

وبالحديث عن نشاطات الحزب الشيوعي الفرنسي وتأثر عمار أوزقان بها وملاحظاته الدائمة لطرق تعامل أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي مع المستجدات و التطورات السياسية داخل فرنسا و على الصعيد الدولي ككل بما في ذلك ردود فعل قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي بعض المواقف التي تنتهجها الحكومة الفرنسية مما ساهم في تكوينه السياسي .

¹ - عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م ، ج 1 ، دار المعرفة ، ص 313 .

² - الإمبريالية : سياسة تهدف الى توسيع نطاق حكم الشعوب و الدول الأخرى بغية زيادة فرص الوصول السياسي و الإقتصادي و زيادة السلطة و السيطرة و يكون ذلك غالبا من خلال استخدام القوة الصارمة و خاصة القوة العسكرية ترتبط بمفاهيم الإستعمار و الإمبراطورية ، للمزيد ينظر : يحي محمد نيهان ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار النشر و التوزيع ، الأردن ، 2005 ، ص 37 .

³ أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ، ج 2 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص 330

⁴ - عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 313.

2 - الحزب الشيوعي الجزائري :

أ - نشأته:

ظهر الفكر الشيوعي في الجزائر عن طريق الفرنسيين المتأثرين بالأفكار و المبادئ الشيوعية ، حيث تشكل أحزاب سياسية عديدة و انخرط فيها المهاجرين الجزائريين بفعل انضمامهم إلى النقابات العلمانية و تأثرهم بالفكر الماركسي الشيوعي المعادي للأنظمة الإقطاعية والرأسمالية في فرنسا .

و خلال عام 1935م تجسد مشروع الحزب الشيوعي الفرنسي وذلك بإنشاء حزب شيوعي جزائري مستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي، و ذلك خلال المؤتمر الثامن في شهر جانفي سنة 1936م الذي ينص على تحويل الفدرالية الجزائرية إلى حزب شيوعي جزائري تابع مباشرة إلى الأمانة الشيوعية.¹ التي لاحظت أن الفكر الشيوعي قليل الانتشار في الجزائر فأوجبت على الحزب الشيوعي الفرنسي أن يهيكل فرعا في صورة تشكيلية سياسية مستقلة بذاتها ، ما يسمى بالحزب الشيوعي الجزائري .

إنعقد المؤتمر التأسيسي الأول ما بين 17 / 18 أكتوبر 1936م²، وجرى تنظيمه داخل خباء أرض في باب الواد بمشاركة وحضور السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي وانتهى ذلك بإصدار المؤتمر ببيان جاء فيه " إنقاذ الجزائر من الدمار والإنحطاط والموت لا يكون إلا بتحرير العامل والفلاح

¹ - مصطفى أوعماري ، الحزب الشيوعي و المسألة الوطنية (1920 - 1954) ، مجلة الحضارة الإسلامية العدد 29 ، جوان، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2016 ، ص 458 .

² - محمد تقية ، الثورة الجزائرية (المصدر و الرمز و المال) ، تر عبد السلام عزيزي ، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012، ص 80 .

من وطأة الكولون ومن ظلم قانون الأنديجينا بالجزائر هو أن ذلك لا يتحقق إلا في إطار الحزب الشيوعي الجزائري ثم يضيف البيان : " نحن شيوعيون نستمد كثيرا من التقاليد الجماهيرية والثورية من الشعب الفرنسي ".¹

كان عبارة عن تشكيلة مختلطة تضم الأوروبيين والجزائريين وتركز اهتمامه على قضايا العمال والمطالبة بالديمقراطية، وترأس المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي كل من بن علي بوقريط وعمار أوزقان وأعضاء من الحزب الشيوعي الفرنسي.²

كان الحزب من دعاة الإدماج فلقد كان من مناصري مشروع بلوم فيوليت ، وفي نفس الوقت أيد مطالب المؤتمر الإسلامي المتمثلة في المطالبة بالحرية و الإستقلال عن فرنسا و تمكن له أن يشارك فيه و يكون له صوتا ظاهرا .³

و من بين العوامل التي ساهمت في تأسيسه هو ظهور العديد من الثورات و بروز دول تحالفات جديدة منها ثورة أكتوبر في روسيا وتأسيس أول دولة اشتراكية في العالم سنة 1917م وأيضا تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي⁴ ، إضافة إلى وجود أقلية يسارية في الجزائر أدت إلى بروز طائفة شيوعية، فحسب

¹ - يوسف مناصرية ،الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1988 ، ص 26 .

² عمار اوزقان ، المصدر السابق ، ص61

³ - بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 379 ، يطلع الملحق رقم 03 ، ص 87

⁴ - عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، بيروت ، 2005 ، ص 406 .

أبو قاسم سعد الله أن مارتينير كتب في سنة 1922م أن منشورات الإنضمام إلى الحركة الشيوعية العالمية ، قد عشر عليها في منطقة القبائل تضمنت هذه المنشورات في مرسيليا تشييدا بلينين¹ ونظامه²

ضم برنامجه الأهداف التالية :

- المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والفرنسيين .
- منح حرية الصحافة وحق تأسيس الجمعيات للجزائريين .
- حق الهجرة الى الخارج .
- المساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في إطار الإتحاد الفرنسي المؤقت في انتظار تكوين دولة جزائرية إشتراكية مستقلة .
- المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية فرنسية) .
- حقوق المرأة السياسية و المدنية و المساواة في الأجور مع الرجل³ .

أما مبادئه فقد تركزت فيما يلي :

¹ - لينين : هو فلاديمير 1870 1924 قائد الثورة السوفياتية ومؤسس الإتحاد السوفياتي أضاف إلى النظرية الماركسية دراسات هامة على الإحتكار والاستعمار والحرب والقومية والتحاليف بين العمال والفلاحين والثورة الثقافية والديمقراطية المباشرة حتى أصبحت النظرية اللينية للمزيد ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص 603 .

² - نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص 52 .

³ - مؤمن معمري ، المرجع السابق ، ص 280-283 .

- إنشاء أحزاب شيوعية في تونس والجزائر والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي .
 - ينادي بقيام ثورة نصره للفلاحين ضد الإمبريالية و الإقطاع .
 - إقامة تحالف مع الحزب الاشتراكي في الجزائر.
 - المطالبة بالإدماج .
 - المطالبة بإنشاء برلمان جزائري لكنهم لم يتخلوا عن فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي .
 - العمل كوسيط بين التيارات الوطنية والحكومة الفرنسية¹ .
 - العمل على حماية المصالح و سيادة فرنسا بالجزائر و لو كان ذلك على حساب السكان الأصليين.
 - القيام بإصلاحات شكلية لا تمس بسيادة فرنسا بالجزائر.²
- أما مطالبه و أهدافه فقد تمثلت في العناصر التالية :
- المطالبة بالإستقلال الداخلي للحزب وليس إستقلال تام .
 - رفع مطلب إلغاء قانون الأنديجينا .

¹ - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 280-283 .

² - عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 254 - 255 .

- المساواة في الحقوق السياسية والنقابية بين الأوروبيين والجزائريين .
- فصل الدين عن الدولة .
- تطبيق مشروع بلوم بيوليت وتوسيعه .
- المساواة في المجالس النيابية .¹
- نشر الافكار الشيوعية وكسب الأنصار.
- الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الإمبريالية .
- دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسي .²
- تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة لإسهام في الثورة الاصلاحية وتحقيق الاشتراكية .
- تكوين جبهة بين الشيوعيين والوطنيين والبرجوازيين .
- إدخال الجزائر في الحزب الشيوعي الفرنسي .³

¹ - مؤمن معمري ، المرجع السابق ، ص 47 .

² - عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 162.

³ - أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930 ، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 343 .

ج/ عمار أوزقان و دوره في الحزب الشيوعي الجزائري :

بعد تنظيم الحزب الشيوعي في الجزائر في أبريل سنة 1934م ، تقلد منصب المسؤول الثاني على المستوى فيدرالية حزب بن علي بوقريط. لكن بصلاحيات المسؤول الأول وارتبط إسم عمار أوزقان بجريدة الكفاح الوطني الأسبوعية ، حيث كان على رأس الوفد الجزائري لمؤتمر العالمية الشيوعية السابع بموسكو أوت 1935م¹ ، الذي قدم فيه ترخيص المنظمة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي أمام اللجنة المخولة لقبولها كحزب مستقل، حيث ذكر عمار أوزقان في مذكرته : " كان موريس توريس يلاحظ أن جميع المناضلين النقائبيين أعضاء اللجنة المركزية يقرون بأن الإجراء سابق لأوانه "².

كان لعمار أوزقان دورا هاما في الحزب الشيوعي الجزائري ما أهله ليصبح أمينا عاما للحزب وعضو في المكتب السياسي إلى الجانب بن علي بوقريط، حيث ظهر الحزب الشيوعي رسميا في الجزائر باسم الحزب الشيوعي الجزائري لكن ظل فرنسي ، بارتيل يتولى أمانته .

وفي هذا الصدد يذكر عمار أوزقان في مذكرته : " أن إستقلالية الحزب الشيوعي لم تكتمل بعد بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان لا يزال محتفظ بمدرب دائم في الجزائر ولكنه أمر لا تراجع فيه كان للحزب الجزائري لجنته المركزية في الجزائر "³.

¹ عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 574 ، الملحق رقم 04 ، ص 88

² عمار أوزقان ، المصدر السابق ، ص 60

³ - نفسه ، ص 61 .

وكان من الأهداف التي تكلم عنها عمار أوزقان في هذا الحزب " إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت "، وفي نظره لا يكون ذلك إلا بتحرير العامل والفلاح من ظلم الكولون ثم بعدها أنتخب سكرتير للحزب سنة 1943م.¹

المبحث الثاني: علاقته بالحركة الإصلاحية

قامت السياسة الاستعمارية على تدمير المقومات الشخصية الوطنية من خلال السياسات المنتهجة المتمثلة، في القوانين و الاجراءات التي تمحورت حول التنصير و الفرنسة و التجهيل و التجنيس، إلا ان الشعب الجزائري لم يبقى صامتا بل تصدى لهذه المخططات بواسطة مقاومات شعبية دامت حوالي ستة و ثمانين سنة من خلال العمل المسلح و لما فشل في تحقيق أهدافه و تغيير أوضاعه لجأ الى شكل من أشكال المقاومة و هو أسلوب الاصلاح، الذي كان له دور في بلورة الوعي الوطني، حيث لعبت الحركة الاصلاحية في الجزائر دورا مهما في بعث الروح الوطنية و الحفاظ على عناصر الهوية الجزائرية كما سعت الى إصلاح الأوضاع التي آلت إليها الجزائر، و ذلك بفضل جهود مجموعة من العلماء و المثقفين الذين عملوا على نشر أفكار هذه الحركة و إصلاح الأوضاع من خلال إنشاء المدارس و نشر التعليم.²

¹ - بوصفصاف وفاء، المرجع السابق، ص 289

² مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، تق: ألو القام

سعد الله، ص 11

1-التأسيس:

تأسست جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين في بداية شهر ماي 1931م، حيث انعقد الاجتماع التأسيسي لها بنادي الترقى¹ . بالجزائر العاصمة يوم الثلاثاء 5 ماي 1931م.

2-عوامل التي أدت الى تأسيس الجمعية:

ويعود سبب تأسيس جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين للأوضاع المزرية التي شهدتها الجزائر بمرور قرن على الاحتلال.²

و من الأسباب الرئيسية التي كانت وراء تأسيسها نذكر :

✓ الثورة التعليمية التي أحدثها الأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحية والتربية الصحيحة .

✓ عودة مجموعة من الجزائريين الذين كانوا يتلقون العلم في الحجاز و مصر و تونس و غيرها بعد الحرب العالمية الأولى.³

¹ - نادي الترقى: تاسس سنة 1927، بمدينة الجزائر من طرف اعيان معظمهم من الحركة الاصلاحية و من بين هؤلاء، محمود بن ونيش، محمد بن مرابط، حمدان بن رضوان، ابراهيم مهبوب، بحيث يعتبر مركز اشعاع فكري تتخذ فيه المناهج و الوسائل لمكافحة الاستعمار، ينظر، الوناس الحواس، نادي الترقى و دوره في الحركة الوطنية، (1927-1954)، دار الشطابي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص105.

² - عمار عمورة، المرجع السابق، ص308 .

³ - ابراهيم مياسي، مقاربات في التاريخ الجزائر، (1830-1962)، دارهومة للنشر و التوزيع، ط2، 2011، ص59،61.

✓ دعوة الشيخ محمد عبده الى الإصلاح و على الرغم من معاداة الكثيرين لهذه الدعوة داخل

المجتمع الجزائري إلا أنها اثارت في نفوس الناس التطلع الى ما هو افضل ،

✓ ظهور جريدة المنار رغم قلة قرائها في ذلك العهد و اطلاع بعض الناس على كتب المصلحين

ككتب ابن تيمية و ابن القيم و الشوكاني و هو ما مهد للدعوة الاصلاحية.¹

✓ تأثير الشخصيات الجزائرية بالحركة الإصلاحية العربية و ذلك أثناء مواسم الحج و الرحلات

العلمية الى جامع الزيتونة و الأزهر الشريف و الحجاز و الشام. او عن طريق المؤلفات و

المجالات و الصحف.²

أعضائها ، مبادئها و أهدافها :

ضمت الجمعية مجموعة من الشخصيات البارزة لعل من أهمها نذكر :

عبد الحميد بن باديس³ الذي انتخب رئيسا لها، العربي تبسي ، البشير الابراهيمي⁴ و محمد مبارك

والمليبي والشيخ الطيب العقبي¹ وغيرهم² .

¹ - مازن صلاح مطبقاني ، جمعية علماء المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931- 1939)، تق ابوقاسم سعد الله ،دار بني مزغنة ،المحمدية ،الجزائر، 2015، ص5 .

² - صبرينة شاملة ،الجهود الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبارك المليبي نموذجا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ،قسم العلوم الانسانية ،جامعة عربي بن مهيدي ،ام البواقي ،2015_2016، ص16.

³ - علي مراد ،الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر ب حث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925_1940، تر محمد يحياتن ،دار الحكمة، 2007، ص144 .

⁴ الشيخ البشير الابراهيمي(1889- 1956)، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و عضو المجامع العلمية العربية في القاهرة و دمشق و بغداد و احد رجال الاصلاح الاسلامي ،خطيب ،من الكتاب البلغاء و العلماء بالادب والتاريخ واللغة و علوم الدين

3- مبادئها :

قامت الجمعية على مجموعة من المبادئ التي ناضلت من اجلها تحت الشعار المعروف الذي كانت تكتبه على غلاف البعض من كتبها المدرسية الذي كان يدرس بها تلامذتها وهو "الاسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا" وهو شعار جريده البصائر في صدر صفحتها الاولى³.

سعت الجمعية الى تحقيق مجموعة من الأهداف نعملها في النقاط التالية :

✓ محاربه خرافات وتصفيه الاسلام مما علق به من شوائب خلال القرون المتاخره.⁴

✓ محاربه الافات الاجتماعيه واحياء القيم الاسلاميه العربية

✓ احياء اللغة العربية وهذا بتوظيف المدارس والمساجد والوقوف ضد محاوله مسح الشخصيه

الجزائريه.⁵

✓ محاوله استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دوله عرييه اسلاميه وقد اعلن ابن باديس سنه

،نفي سنة 1940 م الى افلو جنوب الجزائر ،من أعماله :عيون البصائر ،الشذوذ في اللغة ... للمزيد انظر ،عادل نويهض،معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى . العصر الحاضر ،ط2،مؤسسة نويهض الثقافيه ،بيروت، لبنان، 1980،ص13_14 .¹ الطيب العقبي(1890،1960) كان عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،هاجر مع عائلته سنة 1825،الى الحجاز و استقر بالمدينة النورة أين تلقى تعليمه الاول بها و هناك نشر عدة مقالات في الدين و السياسة مما جلب له مشاكل مع السلطات العثمانية التي نفتته الى الاناضول و في سنة 1918عاد الى مكة المكرمة ،للمزيد انظر ،بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1المرجع السابق ،ص425،424 .

²- رابح تركي ،التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،مجلة بونة للدراسات ،عناية ،عدد2،نوفمبر 2004.

³- ابو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ،دار الغرب الاسلامي ،ط4،بيروت ،1992،ج3،ص 86 .

⁴- محمد بن ساعو ،جمعية علماء المسلمين و الثورة التحريرية 1954_1962،حقائق تاريخية ،دار الأمة ، الجزائر ، 2014ص 23.

⁵- احمد خطيب،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الاصلاحى في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،

1985،ص119.

1936 م ان الهدف من تأسيس الجمعيه هو العمل على الحفاظ على المقومات الشخصيه

الجزائريه وفي هذا الصدد يقول "لابد من الجمع بين السياسه والعلم ولا ينهض حق النهوض الا اذا نهضت السياسه بجد..."¹

✓ محاربة سياسة التنصير و الفرنسه، التجنيس والادماج

تطور علاقة اوزقان بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تقرب عمار اوزقان من جمعيه علماء المسلمين وساهم في تحرير جريده الشاب المسلم التي كان يسيرها احمد طالب الابراهيمي²، وكان في ذلك الوقت يدعو الى مجتمع متعدد الاجناس و يقصد بها في قوله وافكاره فيقول الجزائريه في طور التكوين وشعبها سيكون خليطا، من عناصر ذات اصول البربريه واوروبيه وعربيه² هؤلاء الذين انصهروا في جيل جديد ، ولكن هذه الامه لم تنضج بعد لتكوين وطن، الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي يبقى مرتبطا بسياسه الادماج³

¹ - عمار اوزقان، المصدر السابق، ص20 .

² - احمد طالب الابراهيمي. سياسي جزائري شغل لمدة طويلة منصب وزير الثقافه و الاعلام و اشرف عن سياسة التعريب ولد في مدينة سطيف،ابن البشير الابراهيمي يدير صحيفه الشاب المسلم(1952_1954) نتخب رئيس انتخاب العام للطلاب المسلمين الجزائريين للمزيد انظر .عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية ،ج1،المرجع السابق ص98 .

³ - عبد الحميد زوزو،الفكر السياسي ...،المرجع السابق ، ص574.

حيث يذكر الباحث خثير عبد النور انا عمار اوزقان الامين العام للحزب الشيوعي قد اثنى على ابن باديس بقوله " كان مصلحا ثوريا مخلصا وحكيما لا يطلب في كل مرحله تاريخيه اكثر مما تقدر ان تعطي"¹ .

توطدت العلاقة ما بين عبد الحميد بن باديس و عمار اوزقان و البشير الابراهيمي حيث يقول من مصالي في احدى رسائله بعنوان " نحن وجميعه العلماء المسلمين " يقول فيها انه كان بامل ان تكون جميعه العلماء بجانب الوطنيين او على الاقل تبقى محايده للمحافظه على الجمعيه وتساعدوا سرا لان غايتها واحده ولكنها للاسف... حاربت فكره الوطنيه بفرنسا وقد تحالفو مع الحزب الشيوعي الستاليني الذي كان في معركه مع الوطنيين...²

و لكن مع ظهور مستجدات تغيرت العلاقة بين الطرفين - الجمعيه و الحزب الشيوعي - وذلك راجع الى فشل المؤتمر الاسلامي بدا الحزب الشيوعي الجزائري يتراجع ويتباعد عن جميعه العلماء ابتداء من سنه 1938م، كما ان الجمعيه هي الاخرى ابتعدت عن الشيوعيه كما فشل الحزب في انتخابات 1938، وكذلك نظرا للتناقض بين مطالب الطرفين واختلاف توجهاتهم بحكم ان خطاب جمعيه علماء المسلمين الجزائريين ديني اصلاحي، اما الحزب الشيوعي الجزائري فايدولوجيه المساواه والمطالبه بالجنسيه المزدوجه (جزائريه فرنسيه).³

¹ محمد شبوب ، المرجع السابق ، ص 53

² محمد قناش ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، 2005 ص 51

³ - بوصفصاف وفاء ، المرجع السابق ، ص 290 .

مع هذا لم تتغير نظرة و موقف عمار اوزقان للجمعية اذ تأكد ان حركه الاصلاح الديني هي حركه نهضه اسلاميه ذات طابع ثقافي وسياسي¹

عمار اوزقان كان يدافع عن الاسلام من خلال مقالاته في جريده الشباب المسلم وانه كان ثوري مسلم منذ صغره، حيث تاثر عمار بالجمعية العلماء المسلمين وتقرّب منهم أكثر، وقد كلفه ذلك انه طرد من الحزب الشيوعي²

المبحث الثالث: علاقة عمار اوزقان من نشاط الاحزاب السياسية نجم شمال افريقيا، حزب الشعب الجزائري

كانت الجزائر مع موعد هام غداة الحرب العالمية الثانية و ذلك سيكون منعطفًا هامًا في تاريخ الحركة الوطنية و المجتمع الجزائري فقد تمخضت عنها عدة تغييرات على المستوى المحلي كما أنها كانت سببا في اضعاف حركية جديدة على مستوى آخر ممثلا في الساسية الإستعمارية اتجاه الجزائر و هذا ما كان موقف عمار اوزقان منه .

ذكر عمار اوزقان في كتابه ان نجم شمال افريقيا انشئ عام 1924 في باريس من طرف الجزائريين كهيئته منظمه بواسطة احمد بلغول³ وعبد القادر حاج علي "مناضل تونسي" ويعرف اوزقان نجم شمال افريقيا أنه منظمه سياسيه وطنيه ثورية لتجمع المغاربة العاملين بفرنسا،الدعوه للاستقلال شمال افريقيا في اطار التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي والاتحاديه العامه الموحدة.⁴

¹ - كعواش سارة ،الحزب الشيوعي الجزائري(1936- 1954)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب الحديث و المعاصر ،كلية علوم إنسانية و اجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة 8ماي 1945،قلمة،2019- 2020، ص 55 .

² - محمد شوبو الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 _1945دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ،اطروحة دكتوراة في تاريخ الحديث و المعاصر ،قسم التاريخ و علم الآثار كلية العلوم الانسانية و الاسلامية ،جامعة وهران، 2014_2015،ص 53 .

³ - أحمد بلغول ،مناضل جزائري كان يتحرك كعنصر اتصال من امير جزائري و سلطان الاطرش ،قائد الثورة المعادية للفرنسيين في جبل الدوز في سوريا جند عام 1962 للمزيد ينظر عمار اوزقان ،ص132.

⁴ عمار اوزقان،المصدر السابق،ص132

ويقول محفوظ قداش أن حاج علي عبد القادر هو من كان صاحب مبادره تاسيس نجم شمال افريقيا حيث كان يخبر مصالي الحاج عن الصعوبات التي كانت تمر بها القضية الجزائرية ودعاة الإنخراط في الحزب الشيوعي الفرنسي حيث كان يساعد في ذلك اسباب التي دعت إلى تاسيس الحزب نذكر:

✓ تدفق المهجره الاجنبيه القويه الى فرنسا المكونه من جزائريين وتونسيين ومغاربة¹

✓ ضروره تاسيس تشكيله سياسيه للمهاجرين من شمال افريقيا لتجميعهم وتحسين ظروفهم

✓ تأثير حركه الامير خالده المضاده للاستعمار اذ شارك في مؤتمر عمالي كبير لشعوب المغرب

العربي مؤتمر شمال افريقيا ديسمبر 1924 م .

✓ المطالبة بحقوق الفئه العماليه للمهاجرين.

و قد كان يعمل الحزب على تحقيق هدفين هامين هما :

1- تحقيق استقلال وحدة اقطار المغرب العربي ثلاث المغرب والجزائر وتونس

2- الدفاع عن مصالح العمال المغاربه في فرنسا ليتولى مصالي الحاج رئاسه النجم بعد تخلي حاج علي

عن رئاسته بسبب ميوله الشيوعي²

إذ لم يكن للنجم حزبا في تلك الفتره لانه لم يكن من المستطاع تكوينه لان الشيوعيه العالميه كانت

تمنع من تكوين حزبين او اكثر للعمال في نفس البلد الواحد³ فكان كفرع من الحزب الشيوعي

¹ عبد النور خيثر و آخرون، منطلقات و اسس الحركة الوطنية الجزائرية، 1930_1954، الجزائر، 2007، ص281

² عمار اوزقان، المصدر السابق، ص130.

³ نفسه، ص131.

الفرنسي وعلى صلة بالكونفيديراليه العامه للعمل وهيئه النجده الحمراء الدوليه والاتحاد الاشتراكي الاستعماري ورابطة مناهضة الامبريالية وبعد انعقاد اول جمعيه عامه لاعضاء الحزب توجه مصالي الحاج 31 جانفي 1927م الى بروكسيل للمشاركة في المؤتمر الذي نظمته رابطة الدفاع ضد القمع الاستعماري وذلك بين 10-14 فبراير 1927 اذ طالب بمجموعه من المطالب تخص الجزائر على وجه الخصوص ذلك أن نشاطه يسعى الى التعريف بالقضيه الجزائريه ومن بين مطالبه نذكر :

مطالبه تمثلت في:

✓ الضغط الوطني السياسي والاقتصادي والثقافي والديني الذي كان يخنق الشعب بأكمله من

طرف الاستيطان الاجنبي

✓ اهتمام البرجوازيه الوطنيه والنخبه المثقفه بالعربيه بزوال السيطره الاجنبيه ومحاربه الاقطاعيه

✓ مساعدة مسلمي الشمال الافريقي على العيش الكريم في فرنسا¹.

و تم الإعلان عن كل هذه المطالب في :

الصحافه والاجتماعات والمناشير والعرائض واسست نجم شمال افريقيا لجنه مركزيه ضمت 25 عضو

تديرها وتكون مسؤوله امام المؤتمر السنوي ولجنه التنفيذيه الصادره عن اللجنه المركزيه تجتمع بصفه

مستمرة عند الضرورة عد ان اعلن النجم استقلاله عن الحزب الشيوعي الفرنسي تم حله في 20

¹ محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919_1939، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص36

نوفمبر 1929 من قبل السلطات الفرنسية الذي اتهمته بالتمرد عليهم وان مصالي وجماعته يشاغبون وينتمون الي الفاشيه ويمسون بسيادتها في افريقيا الشماليه¹ ليدخل الحزب في العمل السري سنه 1930 حيث جمع كل انصار الداعمين للاستقلال تزامنا مع احتفالات المئويه فاسس جريده الامه، وفي سنه 1934 بدأ نشاطه يتسرب الى الجزائر وبدات افكاره تنتشر بين السكان الوطنيين اذا عارض مشروع بلوم فيوليت ففي منظوره كان مشروع يهدف الى تحويل الجزائر لأرض فرنسيه يستطيع من خلالها فرض سيطرته وهيمنته الاستيطانيه فخطورة الاندماج والتفرقه تبدأ من خلال 2000 مواطن الذين تم منحهم الجنسيه.²

والمطالبة بإستقلال الجزائر وازدياد نشاطه على الصعيد الوطني والدفاع عن الطبقة الكادحه ومحاربه المؤتمر الاسلامي وتكثيف لقاءاته مع اعضاء الجمعيه الخاصه بين المصالي و البشير الابراهيمي مما سيؤدي الى تراجع دور الشيوعيين،³ وهو السبب الذي ادى الى حله من طرف الجبهه الشعبيه 1937م⁴، وبعد حل النجم تاسس حزب الشعب الجزائري بفرنسا حزب باريس سنه 1937 بزعامه مصالي وكان ايضا يسمى احباب الامه له نفس برنامج النجم حيث طلب بدستور وبرلمان منتخب بطريقه الاقتراع العام من جميع فئات الشعب الجزائري⁵

¹ محمد قناش ، المرجع السابق ، ص37

² ،عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق،ص206

³ محمد قناش، المرجع السابق، ص76.

⁴ عبد الكريم بوصفصاف،المرجع السابق،ص206.

⁵ عمار اوزقان، المصدر السابق، ص25.

المبحث الرابع : المسيرة النضالية لأوزقان في الحركة الوطنية

لقد شارك عمار اوزقان في إنتخابات جوان 1937م، حيث انتخب عضوا (مستشار (في

المجلس البلدي ، فحصل على 771 صوت من اصل 12931 ناخب و 7780 مصوت¹. ونظرا

لارتباط الحزب الشيوعي الجزائري بالحزب الشيوعي الفرنسي و تقلباته بحسب الظروف السائدة في

تلك الفترة و إستراتيجياته المتغيرة ، فقد اعفي اوزقان من منصب الامانة العامة للحزب سنة

1937م.²

و بعد اقالته من امانة الحزب عاد الى عمله في البريد سنة 1939م، مع الاستمرار في نشاطه ضمن

بلدية الجزائر ، و الحزب بطريقة سرية حيث حلت حكومة فيشي و هي حكومة فرنسية متعاونة مع

الاحتلال الألماني استمرت من سنة 1940م الى سنة 1944م، و اكتسبت اسمها من منتجع فيشي

الواقع في جنوب فرنسا الذي اتخذته عاصمة لها ، سلطت عدة اساليب قمعية ضد اعضاء الحركة

الوطنية³.

اتهمت هذه الحكومة عمار اوزقان بالعمل المضاد لها ، بسبب عملهم السري اعتقلت اعضائه و

احضرتهم امام المحكمة العسكرية و حكمو بتهمة محاولة تنظيم هيئة منحلة ، ابعد على اثرها اوزقان

في افريل سنة 1940 الى جنوب الجزائر و لم يطلق سراحه حتى سنة 1943م.⁴

¹ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1919_1939، تر اجد ابن البار، ج1، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص803.

² عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي...، المرجع السابق، ص574.

³ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، ج4، المرجع السابق، ص680.

⁴ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص575.

و لم يستأنف الشيوعيون نشاطهم الا في نهاية سنة 1942م، بعد نزول قوات الحلفاء¹. حيث عاد اوزقان الى الحزب كأمين ثالث له، ثم كأمين اول بعد ذلك، و بإسم الحزب ترشح لانتخابات المجلس التشريعي الاول في اكتوبر سنة 1945م من عمالة الجزائر و نال مقعدا من بين الاربعة التي فاز بها حزبه، اصبح على اثرها اول نائب جزائري مسلم.²

لقد عمل ضمن عدة لجان نقابية و في الإدارة العامة الولائية و البلدية كذلك في لجنة المالية و الميزانية، انصبت تدخلاته على تطبيق المساواة على جميع الجزائريين بخصوص التمييز وعدم المساواة في الاجور، و ضرورة التخلي عن التمييز العرقي و جعل اللغة العربية لغة رسمية الى جانب اللغة الفرنسية و من اشد المعارضين للسياسة الفرنسية المنتهجة ضد الجزائريين³

لقد انتعشت الحركة الوطنية الجزائرية بعد الانزال الأمريكي في 8 نوفمبر 1942م، حيث رحبت به كل التشكيلات الوطنية. و بذلك يذكر اوزقان ان معظم الشخصيات السياسية كانت معتقلة و لم يفرج عنها الا بعد امر من ايزنهاور⁴ في شهر ماي 1943م⁵، تحت ضغط من الرأي العام في الجزائر و

¹ الحلفاء، مصطلح شائع اطلق على التحالف العسكري السياسي بين فرنسا و بريطانيا و روسيا الو.ام في مرحلة لاحقة في الحرب العالمية الاولى في وجه ألمانيا و النمسا و الذي تكرر في الحرب العالمية الثانية في وجه دول المحور بقيادة ألمانيا و مشاركة اليابان، للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي، و آخرون، الوسوسة السياسية، ج2، المرجع السابق، ص571.

² عمار اوزقان، المصدر، السابق، للإطلاع على الواجهة الخلفية للكتاب ينظر: الملحق رقم 01

³ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 575

⁴ يزنهاور. دايفيد داويت 1890_1969 انظم الى كلية واست بويت العسكرية و تخرج منها برتبة ملازم ثاني في سلاح المشاة خلال الحرب العالمية الثانية تم تعيينه كقائد القوات الامريكية أين تمت ترقيته سنة 1942م، الى رتبة فريق، حيث تم تكليفه بعد ذلك بقيادة عمليات الحلفاء بشمال افريقيا اصبح رئيس الو.م أ سنة 1953 الى غاية 1962، للمزيد ينظر محمد شوب، المرجع

السابق، ص128

⁵ عمار اوزقان، المصدر السابق، ص68

الولايات المتحدة الأمريكية، مما اعطى فرصة للمنتخبين المسلمين بالعودة لنشاطهم النضالي بالتعاون مع مناضلي حزب الشعب المنحل، و شخصيات من العلماء و الحزب الشيوعي وشخصيات مستقلة، حيث قام فرحات عباس في بداية شهر فيفري 1943م، بلقائهم فعرض عليهم فكرة تنسيق العمل للتحضير لبرنامج سياسي موحد، حيث عملوا على صياغة البيان، و تمثلت مطالبهم فيما يلي:

✓ ادانة الاستعمار و القضاء عليه.

✓ تطبيق مبدأ تقرير مصير على جميع الشعوب .

✓ منح الجزائر دستورا خاص بها يتضمن حرية السكان و المساواة بينهم بلا تمييز والغاء

الملكيات الاقتصادية و القيام باصلاحات زراعية واسعة تضمن تحسين احوال الفلاحين¹

أ/ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بجانب الفرنسية.

ب/ حرية الصحافة و حق التجمع

ج/ التعليم المجاني و الاجباري لجميع الاطفال ذكورا و اناث و/ حرية العقيدة لجميع السكان و تطبيق

مبدأ فصل الدين عن الدولة .

✓ المشاركة الثورية و الفعلية للمسلمين في حكم بلادهم.

✓ اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الاحزاب.¹

¹ فضيلة علاوي، موقف الاتحاد الديمقراطي البيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية و الثورة 1946_1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008_2009، ص53.

بعث هذا البيان من الشعب الجزائري الى الحكومات المتحالفة و سلم في 31 مارس 1943م، الى الوالي العام آنذاك مارسيل بيرطون و سلمت نسخ منه الى ممثلي الولايات المتحدة و إنجلترا، و الى الجنرال ديغول في لندن و الى الحكومة المصرية بالقاهرة، و قد تعهد بيرطون أنه سوف يأخذ بعين الاعتبار مطالب الجزائريين و انشاء لجنة لدراسة المطالب.²

اصدر ديغول³ بتاريخ 17 ديسمبر 1943م، قرارا بمقتضاه انشاء لجنة لاعداد برنامج يضم مجموعة من الإصلاحات السياسية و الاقتصادية لصالح الفرنسيين بالجزائر و اجتمعت هذه اللجنة عدة مرات مع زعماء الحركات السياسية و التمثيلية في الجزائر، فمثلا جمعية العلماء البشير الابراهيمي و حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج و عمار اوزقان من الحزب الشيوعي الجزائري.⁴

تمحورت مطالب الحزب الشيوعي الجزائري بضرورة تعميم حق المواطنة الفرنسية (الجنسية) على مختلف الفئات المهنية و الاجتماعية و عدم اقتصار الحقوق السياسية على النخبة، و قدم عمار اوزقان هذه المطالب بتاريخ 23 ديسمبر 1944م.⁵

¹ يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص111.

² العربي منور و آخرون، المرجع السابق، ص 108

¹ ديغول، 1830_1970، قائد عسكري و رجل دولة فرنسي مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة ابرز قادة فرنسا في القرن 20 كان له دور في انقاذها مرتين، الاولى أثر هزيمتها العسكرية في بداية الحرب العالمية الاولى، اين اسست حكومة فرنسا الحرة بلندن و الثانية بعد تدهور احوال الجمهورية الرابعة تحت تأثير الحرب الفيتنامية الفرنسية 1945_1954، اصبح رئيس الجمهورية الفرنسية الجزائرية 1959 للمزيد ينظر محمد شبوب، المرجع السابق، ص126.

⁴ محمد طيب العلوي، المرجع السابق، ص227.

⁵ عامر رخيلا، 8ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص50.

غير أن مطالب النواب و العلماء تحولت صوب مطالب حزب الشعب الداعية للاستقلال ، حيث ان هذه التقارير احدثت سخطا من طرف ديغول فاصدر بتاريخ 7 مارس 1944م، مرسوما يقضي بمنح حق الانتخاب لفئات معينة من الجزائريين مع الفرنسيين في الهيئه الانتخابيه الاولى وابقاء سائر الناخبين المسلمين في الهيئه الانتخابيه الثانيه، وزيادة على ذلك تمثيل الجزائريين في المجالس المحليه¹، حيث يذكر اوزقان ان هذا المرسوم اعطى المساواه الكامله مع فرنسيي الجزائر دون اهمال التشريع.²

لقد خيب هذا القرار امال الجزائريين في ظل الاوضاع المساويه كان يعيشها جراء السياسه الاستعماريه المنتهجه آنذاك ، ظنا منهم انه يحمل بصيصا من الامل تم تاسيس حركه احباب البيان والحريه **A.M.C** في 14 مارس 1944م. بعد اسبوع من صدور مرسوم 07 مارس 1944م ،فهي اول تجربه جمعت كل الاتجاهات الوطنيه عاد الحزب الشيوعي الذي اعطى منعطف اخر في سياسته وتمحورت مطالب الحركه³ في العناصر التاليه :

- ✓ الدفاع عن البيان كمهمه عاجله.
- ✓ نشر الافكار الجديده لحركه احباب البيان والحريه .
- ✓ استنكار الاستبداد والعنصريه .
- ✓ اسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الاستثنائيه .

¹ عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص 243

² عمار اوزقان ، المصدر السابق ، ص 68

³ محمد السعيد قاصري ، دراسات و اجاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر منطلقات و أسس الحركه الوطنية الجزائريه

1830-1954 ، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 570

✓ اقناع الجماهير بمشروعيه الحركة الجديده، وخلق تيار مؤازر للبيان.

✓ ترويض فكره انشاء دوله وجمهوريه جزائريه مستقلة.

✓ خلق روح التضامن بين الجزائريين في مختلف الفئات المسلمه المسيحيه واليهود وبث روح

المساواه والرغبه في التعايش بينهما في السراء والضراء.

حيث ذكر اوزقان " ان نشاطه لا يخدم الجزائر وهو في خدمه غلاوه الكولون والامبرياليه الاجنبيه التي

ليس لها سوى ابار البترول، وكان الحزب الشيوعي يرى ان الذين يبحثون عن الاستقلال الوطني هم

عصابه من المفسدين من ركاب الفاشية ، يتسترون بالدين لمحاربه المشروبات الكحوليه.¹

اسس الشيوعيون حركه مناهضه لهذه الحركه سميت اصحاب الديمقراطيه والحريات A.D.L في

سبتمبر من سنة 1944م، المناصره لسياسه الاندماج،² و تعبئة الجزائريين وقد قال عمار اوزقان في

هذا الصدد ما نصه : " ان مصلحه الجزائر لا تكمن في الانفصال عن فرنسا " .

¹ أحمد مريوش، دراسات و اجاث في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1، مؤسسة كنوز الحكمة، 2013، ص375.

² عمار بوحوش، المرجع السابق، ص284.

1/ موقف الحزب الشيوعي الجزائري و عمار أوزقان من مجازر 8 ماي 1945م:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية وتزامنا مع تأسيس الجامعة العربية في 22 مارس من سنة 1945م، وانعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو بتاريخ 6 ماي 1945م، خرج الجزائريون يوم 8 ماي 1945م، للمطالبة بإستقلال الجزائر واطلاق سراح المعتقلين، حاملين العلم الوطني في العديد من المدن الجزائرية أهمها سطيف، قلمة، خراطة¹، فعمدت السلطات الاستعمارية للقضاء على كل حركة شعبية حتى ولو كانت في شكلها سلمي فاطلقت الرصاصه على المتظاهرين، و إقترفت بذلك عدة جرائم²، وصفها أوزقان بأنها مذبحه شعبيه قدرتها الروايات التاريخية عدد ضحاياها حوالي 45 ألف شهيد، بحيث تم القصف بالمدافع، وقاموا باغتيال الاطفال³.

و يذكر بن يوسف بن خده ان الحزب الشيوعي الجزائري هو الوحيد الموجود على الساحة السياسييه وحمل مسؤوليه هذه المجازر لاعضاء حزب الشعب الجزائري⁴، حيث كتب الحزب الشيوعي الجزائري ردا على مظاهرات 8 ماي 1945م، ليستقط المشاغبون الموالون لهتلر و يعني بهم حزب الشعب الجزائري لقد عارض اعضاء الحزب الشيوعي الجزائري هذه المجازر و على رأسهم عمار أوزقان الذي كان السكرتير و الأمين العام للحزب في سنة 1945 و كتب في جريدة الحرية la liberté، يتهم فيها اعضاء حزب الشعب بانهم متسببون في هذه المظاهرات و حدد الأسماء الرئيسية مفدي زكريا، شادلي

¹ بشير بلاح، المرجع السابق، ص455.

² عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص247.

³ بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر مسعود الحاج، دار شباطي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص154.

⁴ - جمعة بن زروال، الحزب الشيوعي الجزائري و موقفه من حوادث 8 ماي 1945، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 01، ص 07.

المكي، سي الجلال، جودالي سفير، حيث اتهمهم بعملاء في الفاشيه والمغامرين الذين اسقطوا قناع المسلمين الوطنيين المزيفين.

وندد في مقال اخر في جريده الحريه تحت عنوان مؤامره سطيف واغتيال العجالي فذكر فيه ما نصه :

"... بعد المؤامرة القاسيه في مدينه سطيف وقالمه قامت السلطه العليا في الحكومه العامه الكولونانيه

بتدبير مؤامره جديده ضد الحزب الشيوعي الجزائري باغتيال ضحيه جديده من الحزب الشيوعي

المتمثل في صديقنا لعجال محمد سعيد السكرتير الفرعي للحفظ شيوعي الجزائري لمنطقه القصبه الذي

اغتيل في الجزائر العاصمه ما بين ليله يا ليلتي 17_18 ماي 1945م، في ظروف سيئه اذ قتل من

طرف الشرطه الفرنسيه بثلاث رصاصات وهدف هذه الجريمة تدمير الحزب¹.

لقد كان لعمار اوزقان دور في الحركه الوطنيه رقم موقفي الاندماحي وقبولي لمشروع بلوم فيوليت،

والمؤتمر الاسلامي واشتغل عده مناصب نيابيه بوطنيته بعد موقفه اتجاه مجازر 8 ماي 1945م ومما

ادى الى طرده من الحزب.

¹-جمعة زروال، المرجع السابق، ص08، يطلع : الملحق رقم 05، ص 89

الفصل الثاني

عمار أوزقان و الثورة الجزائرية

1954

أولا - موقف أوزقان من التحضير للثورة
التحريرية

ثانيا - التطورات التي عرفتھا علاقته بالحزب
الشيوعي بعد انطلاق الثورة

ثالثا - دوره في مؤتمر الصومام 1956

رابعا - موقف السلطات الفرنسية من النشاط
السياسي لأوزقان بعد الثورة

المبحث الأول: موقف أوزقان من التحضير للثورة التحريرية

لقد تحول نجم شمال إفريقيا إلى نجم مجيد ثم حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات و الديمقراطية¹ ، أعاد مصالي الحاج بعد عودته من المنفى في برازافيل بناء حزب الشعب الجزائري ، تحت اسم حركة انتصار الحريات و الديمقراطية في ديسمبر 1946 ، مع الإحتفاظ بالعمل السري و المشاركة في الإنتخابات² كوسيلة للتعبير عن معاناة الشعب الجزائري و كسب اليسار الفرنسي و اليمين المعتدل ، إلا أنه قد وجد معارضة بزعامة الأمين دباغين³ ، حيث يرى أن الإنتخاب اغتصاب للعمل الثوري فهم يبحثون عن القطيعة النهائية مع الإستعمار الفرنسي .

ففي المؤتمر الأول للحركة الذي انعقد يوم 15،16 فيفيري 1947 وافق مصالي الحاج على انشاء المنظمة الخاصة ، و تدعى احيانا المنظمة السرية وهدفها الإعداد للعمل المسلح حيث يقول محمد بوضياف بشأنها : " و من شأن هذه المنظمة ان تعيد الثقة في نفوس المضطربين و تضمن بالتالي عدم انحراف و عدم التشكيك بالحزب⁴ و تعود اصول هذه المنظمة الى عدة تنظيمات سعت للتحضير

¹ عمار أوزقان ، المصدر السابق ، ص 117

² سعاد يمينة شبوط ، حركة انتصار الحريات و الديمقراطية 1945-1954 من الأزمة الى القطيعة ، مجلة المعارف للبحوث و

الدراسات التاريخية كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة الوادي ، سنة 2008 ، ص 155

³ محمد الأمين دباغين : من مواليد 1917 بالجزائر تابع دراسته في الطب و تخرج كطبيب كان من بين اعضاء حزب الشعب

الجزائري البارزين مثل النخبة المثقفة في الحزب كان ضمن اللجنة المديرة لحزب الشعب ترأس كتلة البرلمانين منتخبي حزب حركة انتصار الحريات و الديمقراطية ، سنة 1956 عين ضمن الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني و صار عضوا بالمجلس الوطني للثورة

أوت 1956 ثم عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ ، و عند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين وزير للشؤون الخارجية

في التشكيلة الأولى توفي 22 جانفي 2003 ، ينظر ، عبد الله مقلاتي ، قاموس الأعلام ، المرجع السابق ، ص 162

⁴ مصطفى سعادوي ، المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1947-1954 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و

المعاصر ، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2006/2005 ، ص 60

للعمل المسلح منها لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا التي اسسها بعض قيادي حزب الشعب مثل بلقاسم راجف و غيره اثر عدة اتصالات جرت مع الألمان في أواخر 1938 ، هدفها الحصول على مساعدات من المحور قصد تفجير الثورة عند قيام الحرب العالمية الثانية و نظرا لمعارضة مصالحها الحاج للتنسيق مع الألمان باءت التجربة بالفشل¹

ثم سنة 1942 أسست لجنة في بلكور CGB كانت تنشط سياسيا نوعا ما توزيع المناشير ومقاومة التجنيد الإجباري والدعوة للاستقلال وبالإضافة الى الأعمال العسكرية والمتمثلة في جمع الأسلحة من المعسكرات .

لقد سعت المنظمة الخاصة التي تنظم العمل من خلال التدريب على العمل العسكري وكذلك صنع الأسلحة و المتفجرات داخل الجزائر او الحصول عليها خارجيا حيث كانت مقسمة الى عدة أقسام :

✓ شبكة المساعدين في تشكيل نواة البنية المتكونه من المناضلين صادقين الاوفياء للقضية الوطنية

✓ قسم الاستعلامات مهمتها تكوين عناصر مكلفه بالاجهزة الراديو

✓ قسم المتخصص في المتفجرات حيث كانوا يتدربون على استعمال متفجرات وصنعها²

لم تعمل المنظمة الخاصة كثيرا حتى تم اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية سنة 1950 على يد

المناضل القديم من تبسه هو الذي فضح امرها مما ادى الى فقدان الثقة حسب ما ذكره اوزقان³

¹ مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 31

² احمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة تر: حاج مسعود، دار القصة للنشر ،الجزائر

2003 ص 346،347

³ عمار أوزقان ،المصدر السابق ص 115

لقد تفاقم الصراع بين المركزيين والمصاليين سنة 1954 حيث ابا كل من ديدوش مراد ومحمد بوضياف التدخل في الصراع شرط ان لا يبقى الصراع على مستوى الاطارات الحزب لكن الازمه انتشرت في الجزائر وفرنسا¹

ذكر أوزقان ان ازمه حركه انتصار الحريات الديمقراطيه لم تكن كارثة بل عمليه تطهير حتمتها ضرورة وقدمت خدمه لا تقدر بثمان الى الثورة الناضجه واضعة نهايه لاشكال الموجود بين المصاليين والمركزيين².

لقد كانت نتيجة هذه الازمه ميلاد اللجنه الثوريه للوحده والعمل 23 مارس 1954 حيث جمعت بين قادة اللجنه المركزيه وبعض قادة المنظمه الخاصه ابرزهم محمد بوضياف³، مصطفى بن بولعيد من داخل الجزائر وديدوش مراد و زيغود يوسف

من فرنسا واحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين ايت احمد من القاهرة⁴

حيث جعلت الشروع في العمل المسلح في اقرب وقت هو الحل الوحيد و هو الميزة التي ضمنت ثقته بين اعضائها ولهذا الغرض تم عقد اجتماع في العاصمه خلال شهر جوان 1954 وقد شارك في هذا

¹ محفوظ قداش، جزائر الجزائريين المرجع السابق ص 391

² عمار اوزقان مصدر سابق صفحه 109

³ محمد بوضياف ولد اولاد ماضي ولايه المسيله في سنه 1948 اشتغل بمطارح تحصيل الضرائب في جيجل الانضمام في صفوف حزب الشعب بعدها اصبح عضو في المنظمه السريه في سنه 1950 حكم عليه غيايبا لذا التحق بفرنسا سنه 1953 اصبح

عضو في حركه انتصار الحريه الديمقراطيه بعد عودته الى الجزائر ينظر: شريف ولد الحسين مصدر سابق ص 59

⁴ العربي منور، واخرون، المرجع السابق ص 114

الاجتماع 22 عضو¹ حيث ناقشو فيه المسائل المتعلقة بسرعة الانتقال للعمل المسلح وما تتبعه من تحضيرات بشرية ومادية وطبيعه الموقف الذي يجب اتخاذه من المركزين².

المبحث الثاني: التطورات التي عرفتها علاقته بالحزب الشيوعي بعد انطلاق الثورة.

في اليوم الخامس ربيع الفاتح نوفمبر 1954 اعلنت نخبه قويه من ابناء الجزائر الاحرار استئناف العمل المسلح، وانطلقت الثورة في كل انحاء القطر الجزائري في نفس الوقت تمركز تدريجيا في منطقته الاوراس وتلتها منطقته القبائل، والمناطق الجبلية عموما وذلك راجع لكمية الاسلحة المتوفرة في تلك المنطقه، حيث بلغ عدد العمليات 40 عمليه استهدفت مناطق الشرطه والدرك والثكنات، وقد قدر عدد المجاهدين ب 650 مجاهد وقد كانت بدايه الثوره بمشاركه 1200 مجاهد يحملون 400 قطعه سلاح وبضعة متفجرات(قنابل)³

انطلاقه حيث كانت الاحزاب السياسيه انا ذاك تسعى لتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعيه والسياسيه وترفض القيام بالعمل المسلح لتحسينها⁴

¹ مجموعة 22: الباجي مختار، عثمان بلوزداد، مصطفى بن بن بولعيد، بن عبد المالك رمضان، بن عودة عمار، العربي بن مهيدي، لخضر بن طوبال، رابح بيطاط، الزويير بوعجاج، مراد ديدوش، عبد السلام حباشي، العمودي عبد القادر، محمد مشاطي، سليمان ملاح، محمد مرزوقي، بوجمعه سويداني، ينظر: محمد شريف ولد الحسين مصدر السابق صفحه 59

² أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 377

³ وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 25

⁴ عبد السلام كمون، مجموعة 22 و دورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي و المغاربي عبر العصور، كلية علوم إنسانية و الاجتماعية و اسلامية، قسم العلوم الانسانية، جامعة، ادرار، 2012_2013م،

وقد وصف عمار اوزقان انطلاق الثورة دون حزب سياسي معروف كحسب الاستقلال المغربي و الحزب الدستوري التونسي بـ "وضع الحراث قبل الثور"¹ مخاطرة وشبهها بـ

اما فيما يخص موقف الحزب الشيوعي الجزائري حولها فيذكر محمد العربي الزيري ان الحزب الشيوعي كان على علم منذ الوهلة الاولى بأن احداث الفاتح نوفمبر هي بداية الثورة و لكنه من الصعب عليه الاعتراف بها²، و ذلك لعدة اسباب :

✓ ولأنه للحزب الشيوعي الفرنسي و قد عبر عن ذلك عمار اوزقان بقوله "نطلب من الحزب الشيوعي الفرنسي ان يبقى دليلنا و مرشدنا رغم هذا الاستقلال الداخلي للحزب عن اخيه الاكبر و لا نريده ان يستقل عنه"³

✓ انهم كانوا يحاولون المحافظه على مصالح فرنسا والجزائر في ان واحد .

✓ ان الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفرديه والمشبوهه التي تحاول لعب الدور السيء في الحركة الاستعمارية⁴

في اليوم الثاني للثورة اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا يدين فيه جبهه التحرير ويعلن انه ارسل وفدا برئاسة نيكولا زانتاكسي ليخبر الرفاق في منطقه الاوراس

¹ عمار اوزقان، المصدر السابق، ص 105

² محمد العربي الزيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1954، ص 165

³ احمد مريوش، دراسات و ابحاث...، المرجع السابق، ص 379

⁴ احمد مريوش، دراسات و ابحاث...، المرجع السابق، ص 379

بان الحركة لاحظ لها في النجاح و امرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد¹، واصدرت اللجنة المركزية للحزب في 14 نوفمبر جاء فيه ما يلي " ان العمل الفردي يلحق اضرارا لقضيه الشعب، اذا كان يؤدي الى تباطئ عمل الجماهير ويضعف معنوياتهم ويسهل القمع بجميع انواعه."²

اما محمد تقيية في كتابه "الجزائر في الحرب" ان الحزب الشيوعي ساند جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة، و يعتبر الحزب الوحيد الذي اعلن عن تايد رسمي لها³

اما محمد حربي فقد اشار ان الحزب الشيوعي الجزائري يؤكد على وجود حل ديمقراطي يحترم مصالح كل سكان الجزائر، و لم يتم ذكر مطلب الاستقلال وذلك حسب تقرير اصدده في 02 نوفمبر 1954م⁴

ظل الحزب الشيوعي يمارس عمله السياسي القانوني كالمشاركة في الانتخابات و اقتراح الحلول السياسية رغم تحذيرات جبهة التحرير الوطنية المتكررة و القاضية بعدم المشاركة لتوسيع دائرة المقاطعة

¹ احسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954_1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص282

² محمد العربي الزبيرى وبسام العسلي، الحزب الشيوعي الجزائر تاريخ و خيانات، منشورات الطليعة العربية، تونس، ص14

³ publication guerre, officedes en Mohamed, Toghial'Algérie universitaire, Alger, p187

⁴ محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص122

، و في جانفي 1955م بدا الانقسام يظهر داخل الحزب الشيوعي الجزائري ما بين الشيوعيون ذوي الاصول الاوروبية و شيوعيون ذوي الاصول المسلمة حول موقفهم اتجاه الثورة¹

و بتاريخ 24 فيفري 1955م، اعلن الحزب الشيوعي انه سيشارك في الانتخابات و عين السيد عمrani كمرشح في الحزب²

و جاءت الانتخابات افريل 1955م، و التي اعتبرها بشير حاج علي³ فرصة لا تعوض لفرض التعبير الحر و المطامح الوطنية للشعب الجزائري ، حيث راح الامين العام للحزب العربي بوهالي⁴ ، يدعو الى المشاركة في الانتخابات⁵ و على اثر الاجتماع الذي انعقد في نفس الشهر برز اعضاء عرب مسلمين مثل الصادق هجرس ، طالبو بدعم الثوري ، حيث اثرت عملية التزوير الانتخابات في تشكيلة الحزب

¹ محمد العربي الزيري ، الثورة الجزائرية في عامها الاول ، المرجع السابق ، ص 174

² جمال قنديل ، اشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954_1962 ، ج1 ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2013 ، ص 206

³ بشير حاج علي : درس في الكتاتيب و المدارس القرآنية ثم التحق بدار المعلمين سنة 1937 و بعد تسريحه من الخدمة العسكرية سنة 1945 ، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري عين كرئيس تحرير جريدة ليبارقي سنة 1948م ثم التحق بسكرتارية الحزب الشيوعي في سنة 1951 دخل السجن سنة 1953م ، و حكم عليه سنتين بتهمة المساس بالدولة التحق بالثورة سنة 1956م ، للمزيد ينظر عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 886

⁴ لعربي بوهالي : ولد بالقنطرة سنة 1912 و هو من عائلة بسيطة ، امتهن الفلاحة ناضل في الحزب الشيوعي و شارك في المؤتمر التأسيسي للحزب ، انتخب عضو للجنة المركزية سنة 1937 اعتقل خلال ح ع 2 من 1939 الى غاية 1943 عضو امانة الحزب ، كان اول أمين عام للحزب الشيوعي سنة 1947 للمزيد ينظر ، جمال قنديل ، المرجع السابق ، ص 206

⁵ نفسه ، ص 206

الشيوعي، مما أدى لبروز وطنيين اظهروا انهم انتسبو الى الحزب الشيوعي الفرنسي و الجزائري من اجل استعماله كغطاء في نضالهم السياسي و انهم ليسو ماركسيين و لا لينينيين¹.

لقد سعى الحزب الى تكوين قوة مسلحة موازية تحت اسم المحاربين من اجل الحرية و هي تنظيم عسكري مستقل و قائم بذاته اي بمعنى أنه لم تربطه اي علاقة بجهة التحرير الوطني، مثلهم مثل الجناح الذي اسسته الحركة الوطنية المصالية.

يذكر اوزقان ان رد الفعل المصالي المناهض للثورة ظهر اعقاب التصدع الذي اصاب الحركة الوطنية المتمثلة في الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، و على اثر اندلاع ثورة التحرير خرجت هذه العداوة للعلن ضد مفجري الثورة و ينعتها بالتصرف الامسؤول الذي نجم عن حقد و منافسة غير مشروعة بين الاخوة و الاعداء²

و تأسست حركة المحاربين من اجل الحرية لمنع المناظليين الشيوعيين من الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد ان وفرت لهم السلاح³

بالإضافة إلى ارغام جبهة التحرير الوطني على التفاوض و التعايش مع الشيوعية كانت هذه الحركة محدودة الوجود، حيث ولدت بالعاصمة و شلف فقط و لم تدم طويلا .

¹ علاوة بلعيد، الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954_1962 رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008-2009م، ص50

² عمار اوزقان، المصدر السابق، ص109

³ محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص17

لم تطور موقف الحزب الا في صيف 1955م، حيث اقتنع بعد سبعة اشهر من الفاتح نوفمبر و استمرار الكفاح بان العمل السياسي وحده لم يعد يكفي¹، حيث اصبح الكثير من المناضلين يفرون من الحزب و انضموا الى الثورة باسمائهم و ليس باسم الحزب ،حيث قاموا بتمزيق هويتهم الشيوعية ،و من بينهم اوزقان الذي التحق بجهة التحرير سنة 1955م²

اذ انهم وصفوا الثوار بقطاع الطرق والعصاة، حيث يذكر اوزقان بأنهم " قطاع الطرق ومتدافعين مثل اسلافهم وخدام الرمان الملتفين حول اصحاب المؤن وانها انتفاضة الفلاحين بسبب الجوع³ لقد ظل عامل المفاجاه حاضرا بقوة بين اعضاء الحزب الشيوعي حيث وصفوها بالاعمال الارهابيه ومفجروها بالارهابيين لانهم كانوا يكرسون العمل السياسي في اطار شرعيه السياسيه ويقترحون حلولا سياسية لذلك⁴

اعتقاد قيادة الحزب الشيوعي الجزائري انهم يمثلون شريحة هامة في المجتمع وانصهارهم في جبهه التحرير الوطني، فانهم بذلك يعتبرون بالزعامة للحركة الوطنية بحيث هذا الاعتراف يؤدي بالضرورة الى وصفها كتنظيم سياسي⁵

¹ مولود قاسم نايت بالقاسم، المصدر السابق، ص84

² علي العبيدي و آخرون، المرجع السابق، ص375

³ عمار اوزقان، المصدر السابق، ص105

⁴ عبد اسلام كمون، المرجع السابق، ص151

⁵ محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، المرجع السابق، ص167

ويذكر هانري علاق¹ في مذكراته ان جريده الجزائر الجمهوريه² اعلنت في العدد 2 نوفمبر ان الشرطه الفرنسيه وجدت اللحضة الاكثر مناسبه للحسم والتدخل حيث يقول في عدد 2 نوفمبر على امتداد ثمانيه اعمده الى الاعمال المسلحه التي وقعت عشيه ذلك اليوم مذكرة المواقف التي ما إنفكت تدافع عنها، وضع حد لنظام الكولونالي من خلال المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للسكان الجزائريين السبيل الوحيد الذي يمكن من خلاله تفادي تكرار مآسي ما حدث في مدغشقر و الفيتنام³.

المبحث الثالث: دوره في مؤتمر الصومام 1956

يعد مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 من ابرز الاحداث التحرير الوطني من حيث انه كان ضروره قد ادركها اعضاء لجنه الستة الذين اتفقوا مبدئيا على الالتقاء بعد موعده تفجير الثورة بما يقارب شهرين اي تقريبا بتاريخ 11 جانفي 1955 كما يذكر رابع بطاط وذلك بغرض التقييم والتنظيم اللازمين لمواصلة الكفاح⁴

¹ هنري علاق: استقر في الجزائر قادما من باريس 1939 وناضل بالحزب الشيوعي الجزائري في سنه 1951 اصبح مدير ليوميه الجزائر الجمهوريه ،دخل السريه في عام 1955، تاريخ منع اصدار الصحيفه بالجزائر وواصل ارسال مقالاته الى فرنسا فنشر بجريده l'humanité لوالقي القبض عليه 12 جوان 1959، ينظر محمد الشريف ولد الحسين، المصدر السابق، ص 151

² الجزائر الجمهورية : انشئت الجريده في 1938 بعد وقت صدور oranrépublicain يدعم من بعض الرجال المتقدمين من امثال البروفيسور شارل اندري جوليان، كانت تندد بالبؤس والظلم والتمييز الذي يتعرض له السكان الاصليون و تحاجم كبار المعمرين تعرضت للحل كثر من مرة و الغيت من الصدور : للمزيد ينظر، هنري، جمال المسعود، دار القصبه، للنشر، الجزائر 2007، ص 177

³ نفسه ص 202

⁴ ابراهيم لونيبي الصراع السياسي داخل الجبهه التحرير الوطني خلال الثورة التحريرييه 1954 1962 دار هما الجزائر 2007 صفحه 34

الظروف لإنعقاد مؤتمر الصومام :

ان الانطلاقة الاولى للثورة مكنت من توحيد الشعب الجزائري في كفاحه والتوسع من نطاق الثورة الى حد اكبر لكي نتمكن من تحقيق اهدافها اعلن بيان نوفمبر 1954 وعليه قادو الاوائل من مفجري الثورة على عقد لقاء بينهم بعد مضي عام من انطلاق الثورة المسلحة حتى يتسنى لهم تقييم ما تم انجازه والتخطيط للمرحلة المقبلة ولكن هذه الامنية لم تتحقق خلال 1955 نظرا للظروف الصعبة التي كانت تواجهها الثورة والمتمثلة في الحصار المحكم الذي ضربت القوات الفرنسية على منطقة الاوراس الذي خلق الصعوبات كبيرة في الاتصال بين قادة منطقة الاولى وبقية الولايات الزيادة الضغط على الجزائريين ليسبب الرعب في نفوسهم ومن ذلك تطبيق سياسى الاعدام ومن اجل تحقيق الاهداف التي اندلعت منها الثورة¹

على الصعيد الخارجي :

فعلى قرار الصعيد الخارجي فان الحكومة قد بدأت بنتهاج سياسة جديدة إزاء مستعمراتها فبعد اضطرارها الى التخلي عن المستعمراتها في اسيا قررت رفع يدها عن تونس والمغرب لتزیده تشبثا بمستعمراتها في الجزائر²

¹ محمد العربي الزبيرى عمار و آخرون ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1945/1962 ، منشورات المركز الوطني لدار

البحث في الحركة الوطنية والثورة نوفمبر 1954 ، دارهم ، 2007 ، ص 48

² ايقه برنسير في الجزائر تكلم السلاح، تر عبد الله فكجبل المؤسسه الجزائرية، الجزائر 1989، ص 159

✓ مظاهره الطلبة الجزائريين التي اثبتت نقل الثورة الى التراب الفرنسي بالعاصمه باريس 23

فيفري 1956

✓ اعطاء الاستقلال لكل من تونس و المغرب سنة 1956 تحت تاثير الثورة الجزائرية وقد ادرك

اساسه الفرنسيين انه من غير الممكن خوض الحرب علي ثلاث جبهات¹

✓ طرح القضية الجزائرية لأول مره في مجلس الامن واعتبارها قضية دولية رغم رفض درستها في

هذه المرحلة

✓ مساندة دول عدم الانحياز في لقاء ربوبي في جويلية 1956 بيوغسلافيا للقضية الجزائرية كما

ان فرنسا نفسها ظهرت حركة تطالب بالسلم في الجزائر من خلال 17، 24 ماي 1956

ثم تستطيع حركه احتجاجيه في شكل اضرابات ضد الحرب بالجزائر من قبل العاملين في

مصانع شل روان رفض الحاملون تحمل ونقل الاسلحة الي الجزائر كما تظاهر ما يقارب

1600 جندي ضد نقلهم في الجزائر²

عمار اوزقان عضو في حزب الشيوعي الجزائري حرس على التكوين السياسي لمحاربين وهو منهج

تنبت فعاليته في الجيش السوفياتي هذه الاداه الايديولوجيه والحريه التي كان الجنود بحاجه ماسة لها

حيث وضع كتيب لحساب المحافظه السياسي للجيش³

¹ نفسه ، ص154

² جمال يجباوي المرجع السابق ص 136

³ خالفه المعمرى ،عبر رمضان تع: زينب زخروف ، ط3 للنشر، الجزائر، 2007 ، ص321

انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة في 14 الى 20 أوت 1956 في عدة قرى متقاربة " إيفاد تملويد ،إيقاد ،تيزي " واخيرا قرية إيفري من دوار أوزلاقن الذي يقع في جبال ازرو من وادي الصومال ببجاية حيث بدأت الوفود المشاركة تصل الى منطقته اواخر شهر جوان 1956 متكونه من ممثلين معظم المناطق وهم¹ :

- حضر من المنطقة الثانية زيغود يوسف، علي كافي، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة ابراهيم مزهودي، سعيدوني البشير

- المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم، محمدي، عميروش كامي

- المنطقة الرابعة: اعمار عمران, رفقه محمد بوقارة، صالح بن زعموم ،الصادق هجرس

- المنطقة الخامسة : محمد العربي بن مهدي

اما المنطقه الاولى لم يحضر وفدها لان قاده المنطقه مصطفى بن بولعيد كان قد استشهد في شهر مارس 1956²

قرارات المؤتمر:

لقد اتفق المؤتمر في المناقشات على قرارات هامه وهي :

¹ حميد عبد القادر، عبان رمضان، مرافعه من اجل الحقيقة، منشورات الشهاب الجزائر، 2003 ص 404

² حميد عبد القادر، عبان رمضان، مرجع السابق ص 404

✓ تقسيم البلاد الى ست ولايات¹ ورسم حدودها مع جميع الجهات وتقسيم الولاية على النحو التالي²:

الولاية ثم المنطقة ثم ناحيه ثم القسمه او تكوين القيادة في مجلس الولاية ونوبه الثلاث

✓ نظمت القرارات العسكريه التي اقرت التوحيد العسكري والترتب واللباس والمصالح والتخصصات³

✓ اقرت القرارات السياسية تنظيم النشاط السياسي على الشكل التالي: المؤسسه القياديه وتشمل:

- لجنة التنسيق والتنفيذ ولها حق تشكيل حكومه مؤقتة

- المجلس الوطني للثوره الجزائريه المحافظون السياسيون مهامهم سياسية وكانت تنظيم وتربية الشعب والدعاية والاستخبارات والحرب النفسية

- العلاقه بين الجبهه والجيش كما يذكر اوزقان ان اولوية السياسي على العسكري ولا ننسى اهمية

رمز اول نوفمبر 1954 ان الهجمات او العمل المسلح بإستخدام العلم الجزائري هي التي رسمت الجغرافيه السياسيه للجزائر

¹ ست ولايات: قسم مؤتمر الصومام الجزائر الى ست ولايات عسكريه الولاية الاولى تشمل الاوراس الولاية الثانيه قسنطينه وضواحيها الولاية الثالثه القبائل الولاية الرابعه الجزائر ومحيطها مع اعطائها استقلالاً ذاتياً داخلية لمدينة الجزائر الولاية الخامسه الغرب الجزائري وهران الولاية السادسه الجنوب الصحراوي ينظر: رياض سيداوي صراعات النخب السياسيه والعسكريه في الجزائر ، العربيه للنشر ، بيروت ، لبنان، 1999 ص21

² مجموعه مؤلفين كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 1962 الجزائر 2007 ، ص 52

³ محمد الحسن الزغيدى مرجع نفسه صفحه 136

- اقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج¹

أقر المؤتمر ميثاقا سياسيا لسير الثورة حيث يعد منهاجا ودستورا لها وقد أشرف عمار اوزقان على تحريره وبصفته ينتمي الى الحزب الشيوعي الجزائري فقط تجاهل الجوانب الاسلاميه والعربيه للثورة الجزائرية وحرص على الاشادة بالمذهب الماركسي والنضال ضد الامبرياليه و الإستعمار².

عمار اوزقان و مؤتمر الصومام :

يذكر عمار اوزقان ان لجنه 22 في اجتماع لها في 23 اكتوبر 1954 وضعت امام حلين اما التنظيم ثم الإنطلاقه والعكس ، فكانوا مجبرين على اختيار الحل الثاني والاستماع الى طلقات نارية بغرض خلق الجو المساعد على التنظيم وحددت موعدا جديدا في جانفي 1955 لتقديم حصيله اوليه و رسم افاق جديدة واقتراح حلول للصعوبات المعترضه لان المناضلين الاوائل ليس لهم اي تجربه في الميدان حرب التحرير ،هذا حسب تعبير عمار اوزقان³

و يذكر بوضياف انه قد اتفق قبل اندلاع الثورة على مبدا اللامركزيه في "سير المناطق" الى ان تبلغ الثورة مستوى معين من التطور⁴ ، يذكر اوزقان ان بعد اندلاع ثورة اول نوفمبر و تغيير الاوضاع التي

¹ يطلع على الملحق رقم 06 ، ص 90

² عمار اوزقان ، المصدر السابق ، ص 114

³ محمد يعيش مؤتمر صومام عام 1956 واشكاليه تجسيد قراراته المعارف والبحوث والدراسه التاريخيه كليه العلوم الانسانيه

والاجتماعيه جامعه المسيله 2017 ص 325

⁴ عمار اوزقان مصدر سابق ، ص 150

اصبحت تعيق تحركات المسؤولين أدت الى عدم قدرتهم على الاجتماع لمدة طويلة وان الشعب لم يكن منظما لربط الاتصالات وذلك بسبب ظن المسؤولين ان الشعب لم يكن ناضجا بعد الثورة¹ ولذلك تعرقل حدوث هذا الاجتماع ومع ظهور مجموعة من المشاكل بادر قادة الداخل الى عقد مؤتمر وهو ما تؤكد الرسالة الموجهة من الجزائر نحو القاهرة 3 افريل 1956 حيث جاء على لسان عبان رمضان لا يخفي ان الوضعية الحالية لو استمرت فستؤدي الى نتائج وخيمة فمن جهة الجيش الفرنسي عازم على القضاء عليها ومن جهة اخرى تنذر بخطورة الوضع مع قله السلاح نتمنى ان تكونوا في الموقع لعقد الاجتماع العام ."

المبحث الرابع : موقف السلطات الفرنسية من النشاط السياسي لأوزقان بعد الثورة
اعتقل عمار اوزقان في جانفي 1958 بالجزائر، وظل في السجن الى غاية الاستقلال²، حيث كان نائبا عن ولاية المدية في الجمعية التأسيسية ، اشتغل مناصب وزارية³ عين وزيرا للفلاحة 1962-1964⁴ هذا الإصلاح الزراعي المرتحل و الغير منظم انتهى بالفشل : (بمئات الجترات المعطلة و الأراضي الغير مستغلة حيث أن أداءها كان مخيبا للآمال)

رقي الى وزير دولة في 18 سبتمبر 1963 ثم وزيرا للسياحة في 02 ديسمبر 1964 إلى غاية 19 يونيو 1965 .

¹ نفسه ، ص 151

² محمد الشريف ولد الحسن ، المصدر السابق ، ص 45

³ عمار اوزقان المصدر السابق ينظر، واجهه الكتاب

⁴ عاشور الشريفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 1962 تر، عالم مختار، دار القصبه للنشر، الجزائر 2007

ثم مدير لصحيفة الثورة الافريقيه 1964 1965 ، عارض الانقلاب 19 جوان 1965م ، وعلي اثره انسحب من الحياة السياسيه، وألف كتاب تحت عنوان الجهاد الافضل سجل فيه موقفه وتجاربه النضالية¹ وتوفي يوم 5 مارس 1981²

رغم موقف اوزقان المعارض للثورة وعدم إيمانه بها عند انطلاقها إلا انه بعد تقربه من عبان رمضان التحق بها سنه 1955 كانت له بصمه خاصة بتحرير أرضية مؤتمر الصومام التي حملت فكره الماركسي .

¹ عبد الله مقالتي قاموس اعلام شهداء وابطال المرجع السابق صفحه 45

² عمار اوزقان ، المرجع السابق، ينظر واجهه الكتاب وايضا عاشور الشرقي ، المرجع السابق ، ص 51

خاتمة

خاتمة :

- لقد اثرت البيئة الاستعمارية على نشأة عمار اوزقان حيث عاش حياة الفقر بعد مصادرة اراضي عائلته
- درس اوزقان في مدرسة قرآنية ،و تعلم العربية و مدرسة ابتدائية فرنسية و تعلم الفرنسية اذ كان لهذا التكوين المزدوج دور هام في التأثير على حياته المهنية .
- بدا العمل في سن مبكرة بمصالح البريد ما ساعده على الولوج للعمل النقابي بعد تأسيسه لفرع نقابي في مصلحة البريد فمكّنه ذلك من الانخراط في الحزب الشيوعي الفرنسي .
- بعد انخراطه في الحزب الشيوعي الفرنسي تمكن في سنة 1936م،من تأسيس الحزب الشيوعي بالجزائر و عين رئيسا له.
- عرف بموقفه الاندماجي حيث ساند مشروع بلوم فيوليت الاصلاحى ،الرامى لتجنيس و ادماج الجزائريين بفرنسا حيث كان يسعى الى ربط الجزائر بفرنسا و ان الاستقلال مطلب غير شرعى .
- بعد اعفاء اوزقان من رئاسة الحزب سنة 1937م،عاد لعمله في البريد و لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة نشاطه في الحزب سرىا مما ادى الى نفيه لجنوب الصحراء بعد ان حاكمته المحكمة العسكرية و لم يطلق سراحه حتى سنة 1943م.
- لقد كان لعمار اوزقان دور في الحركة الوطنية الجزائرية رغم موقفه الاندماجي و مشاركته لمشروع بلوم فيوليت و المؤامرة الاسلامي حيث شغل عدة مناصب نيابية و شارك في الانتخابات ما اهله بان يكون اول نائب جزائري مسلم.
- عرف بعدائه اتجاه اعضاء حزب الشعب الجزائري حيث شبههم بعملاء الفاشية ،و ان مطلب الاستقلال مطلب مبكر.
- بعد مجازر الثامن ماي 1945م،تغيرت وجهة نظره ،حيث عرف بمواقفه الوطنية خاصة بعد مقتل زميل له من طرف الشرطة الفرنسية و تصريحاته ضدها ما ادى الى طرده من الحزب بسبب وطنيته .

- لقد أثرت مجازر الثامن ماي 1945م في مسيرة الكفاح المسلح ،حيث اسس اعضاء الحركة الوطنية المنظمة الخاصة 1947م، بقيادة محمد بلوزداد ، و تبنت فكرة التحضير للعمل المسلح الا ان تم اكتشافها سنة 1950م.

- يرى اوزقان ان خطأ انطلاقة الثورة دون حزب سياسي سيكلف الشعب الجزائري الكثير ،الا أنه بعد الاستحقاقات التي حققتها و تقربه من عبان رمضان ،التحق بالثورة سنة 1955م.

- بعد التحاق التشكيلات السياسية بالثورة و تفاقم مشكل السلاح و وفاة بعض القادة سعت جماعة الداخل لعقد مؤتمر لحل هذه المشاكل ،لقد كان اوزقان من بين الشخصيات التي ساعدت عبان رمضان لإعداد أرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، إذ حملت طابعه السياسي ،فقد أكد على أولوية السياسي على العسكري ، و على ضرورة تدريس الجنود وفق منطلقات سياسية .

- لقد حرص اوزقان على الاشادة بالمذهب الماركسي ،و النضال ضد الامبريالية ، و الاستعمار فقد اخذها منطلقا عند تحريره لنص المؤتمر.

- اشتغل عمار أوزقان بعد الإستقلال مناصب وزارية هامة

- لقد كان انقلاب 19 جوان 1965م،الحد الفاصل في الحياة السياسية لعمار اوزقان ، حيث ابتعد عن هذه الأخيرة الى حين وفاته سنة 1981 .

و في الاخير نقول ان موضوعنا يبقى مفتوحة لمن يريد البحث فيه او دراسة بعض الجوانب و خاصة سيراته الذاتية و أتمنى ان يكون هذا العمل قد فتح باب من ابواب البحث العلمي الاكاديمي للباحثين .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولاً- المصادر :

- 1- اجيرون شارل روبير ،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،ط1،دار الأمة للنشر ،الجزائر 2008م،
- 2- اوزقان عمار ،الجهاد الافضل ،كلمة حق عند سلطان جائر ،تع:ميشال سطوف ،دار القصبه للنشر ،الجزائر ،2005م
- 3- بن خدة يوسف جذور اول نوفمبر 1954م،تر مسعود حاج ،دار شطابي للنشر و التوزيع ،الجزائر 2012م
- 4- بن يوسف بن خدة ،جذور اول نوفمبر 1954م،تر :مسعود الحاج ،دار شطابي للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2012.
- 5- ولد الحسين محمد شريف ،من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962،دار القصبه للنشر و التوزيع ،2010م
- 6- حربي محمد ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،طبعة و زارة المجاهدين ،الجزائر ،2008م.
- 7- النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954 م ندار اول نوفمبر ،مؤتمر الصومام ،تص عبد العزيز بوتفليقة ،منشورات anep, الجزائر 2008م
- 8- علاق هنري ،مذكرات جزائرية ،تر جمال مسعود ،دار القصبه للنشر ،الجزائر ،2002
- 9- شارل روبير اجيرون ،تر عيسى عصفور،تاريخ الجزائر المعاصر ،دار المنشورات ،عويدات ،بيروت ،باريس ،ط1 ، 1982

10- ترقية محمد الثورة الجزائرية المصدر و الرمز و المال :تر عبد السلام عزيزي ،دار القصبة ،الجزائر
2010

باللغة الفرنسية :

1- Teghia Mahamed ,l'Algérie en guerre,officedes publication
universitaire Alger,1988

ثانيا- المراجع :

1- ابراهيم مياسي ،مقاربات في تاريخ الجزائر 1830_1963م،دار هومة للنشر و التوزيع
،2007.

2- احمد خطيب ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الاصلاحى في الجزائر،المؤسسة الوطنية
للكتاب ،الجزائر ،1985.

3- احمد مريوش ،دراسات و ابحاث في تاريخ الحديث والمعاصر،ج1،مؤسسة كنوز الحكمة،2013.

4- احمد مهساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة تر :حاج
مسعود ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003

5- بوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى
،درسات تاريخية و ايدولوجية ،ط2،دار مداد ،الجزائر ،2009

6- بلاح البشير ،تاريخ الجزائر المعاصر من 1890-1989،ج1،دار المعرفة للنشر و التوزيع
،2009.

7- جمال قندل ،اشكالية التطور و التوسع الثورة الجزائرية 1954_1962،منشورات وزارة
الثقافة،الجزائر ،.2013

- 8- الوانس الحواس ،نادي الترقى و دوره في الحركة الوطنية 1927_1954،دار الشطابي للنشر و التوزيع الجزائر،2013.
- 9- حكيم بن شيخ ،الامير خالد و دوره في الحركة الوطنية 1912_1936 ،وزارة المجاهدين ،الجزائر ،1982م.
- 10- يحي بوعزيز ،اعلام الفكر و الثقافة في الجزائر الوسطى ،ج1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009.
- 11- يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954 ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،.2007
- 12- يوسف مناصرية ،الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين ،1919_1939،مؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1988م
- 13- محمد سعيد قصيري ، دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830-1962 ، دار الإرشاد للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 .
- 14- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1 ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،1999.
- 15- محمد العربي الزبيري،الثورة الجزائرية في عامها الاول ،ط1 دار البعث ،الجزائر ،1954.
- 16- محمد العربي الزبيري وبسام العسلي،الحزب الشيوعي الجزائري تاريخ و خيانات،منشورات الطليعة العربية ،تونس .
- 18- محمد بن ساعو ،جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية،1954_1962،حقائق تاريخية ،دار الأمة ،الجزائر ،2014.

- 17- محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919_1939، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982،
- 18- محمد الحسن الزغدي، مؤتمر الصومام و تطور الثورة التحريرية الجزائرية 1956_1962، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر، 2009،
- 19- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر امجد ابن البار، ج1، ط1، دار الأمة الجزائرية،
- 20- مزيان سعيدي، السياسة الاستعمارية في منطقة القبائل و مواقف السكان منها (1871_1914)، دار سيدي الخير للكتاب، ج1، الجزائر .
- 21- مقران يسلي، الحركة الدينية و الاصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945، دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع، 2006،
- 22- مؤمن معمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني، دار الطبعة للنشر و التوزيع الجزائر، 2003،
- 23- المنور و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1939، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .
- 24- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي و الاسلامي و دوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.
- 25- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح تر محمد حافظ الجمالي، مذكرات الذكرى الاربعون لعيد الاستقلال، الجزائر، 2002،
- 26- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية
- 27- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962، ج1، دار المعرفة، الجزائر .

- 28- عبد الحميد زوزو ،محطات في التاريخ الجزائر ،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ،دار هومة للنشر و التوزيع،الجزائر ،2004
- 29- عبد الله مقلاتي ،المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1945،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2014.
- 30-علي مراد ،الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر،بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925_1940،تر :محمد يحياتن ،دار الحكمة ،.2007
- 31- عمار رخيطة ،8ماي النعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر .
- 32-عبد النور خيثر و آخرون ،منطلقات و اساس الحركة الوطنية الجزائرية،1830_1954،الجزائر 2007،
- 33-عبد القادر حميد ،عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة ،منشورات الشهاب ،الجزائر ،2003
- 34- صالح عباد ، الجزائر بين فرنسا و المستوطنين 1830-1961 ، دون دار نشر ، الجزائر ، دون سنة .
- 35-ابو قاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ،دار الغرب الاسلامي،ط4،ج3،بيروت ،1993.
- 36-ابو قاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،ط4،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1992،
- 37- خالف المعمري ،عبان رمضان ،تع ،زينب زحروف ،ط3،الجزائر ،2007

ثالثا: الدوريات

- 1- احمد بوحوم ،تطور مبدأ الافضليات في الحركة الوطنية الثورية التحريرية بين 1946_1962،مجلة الدراسات الأفريقية ،جامعة ابن خلدون ،تيارت ،2018
- 2-ابو بكر الصديق حميدي ،دراسات في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2014
- 3-جمعة زروال ،الحزب الشيوعي الجزائري و موقفه من حوادث 8ماي 1945،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة باتنة 01
- 4-محمد يعيش ،مؤتمر الصومام 1956،و اشكالية تجسيد قراراته ،المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة المسيلة ،عدد 13 ،2017
- 5-مصطفى اوعماري ،الحزب الشيوعي و المسألة الوطنية 1920_1954،مجلة الحضارة الاسلامية ،العدد 29 جوان ،جامعة تلمسان ،الجزائر 2016
- 6-رابح تركي ،التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،مجلة بونة للدراسات ،عناية ،عدظ 02،نوفمبر ،2004

رابعا : الرسائل الجامعية :

- 1- وفاء بوصفصاف ،التكوين الاجتماعي و الثقافي و الوطني لابرز قادة الحركة الوطنية الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس أحمد مصالي الحاج فرحات عباس، عمار اوزقان نموذجاً،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاجتماعي و الثقافي،قسم العلوم الانسانية و الاجتماعية و الاسلامية،جامعة ادرار ،2014_2015

- 2- حياة حسيني ، أساليب السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر 1830-1914 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، محمد بوضياف ، المسيلة ، 2016/2017
- 3- يسمينة لعززي ،المقاومات الشعبية في الجزائر 1871_1890،مقاومة المقراني 1871 أنموذجا ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث 1453_1881،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ ،جامعة بوية ،2016_2017
- 4- كعواش سارة ،الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1954،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث و معاصر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ ،جامعة 8ماي 1945،قلمة ،2029_2020
- 5- محمد شبوب الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945،دراسة سياسية اقتصادية و اجتماعية ،اطروحة دكتوراة في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم التاريخ و علم الآثار كلية العلوم الانسانية و الاسلامية ،جامعة وهران 2014_2015
- 6- عمار بوحوش ،التاريخ السياسي الجزائر من البداية الى غاية 1962،دار الغرب الاسلامي،ط1،حركة الشبان الجزائريين ظهورها ما بين 1900_1930،اطروحة دكتوراة في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،كلية العلوم الانسانية و الاسلامية،قسم التاريخ ،جامعة أحمد بن بلة ،وهران ،2015_2016.
- 7- عبد السلام كمن ،مجموعة 22 و دورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954،رسالة ماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي و المغاربي عبر العصور،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و اسلامية، قسم العلوم الانسانية،جامعة ادرار ،2012_2013

8- علاوة بلعيد، الاستراتيجية العسكرية لحرب التحرير الجزائرية 1954_1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحركة الوطنية و الثورة، كلية علوم إنسانية و اجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008_2009،

9- فتيحة سافر ، حركة الشبان الجزائريين ظهورها و تطورها فيما بين 1900-1930 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2015/2016 .

10- فضيلة علاوي ، موقف الاتحاد الديمقراطي ، البيان الجزائري من بعض القضايا الوطنية و الثورة 1946-1956، رسالة ماجستير في تاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، بن يوسف بن خدة ، الجزائر 2008_2009

11- صبرينة شامل ، الجهود الاصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مبارك المليلي نموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة عربي بن مهدي ، ام البواقي ، 2015-2016

12- رياض بودلاعة ، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية 1954_1962، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و معاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2005_2006

13- خلوفي بغداد ، الحركة العلمانية الجزائرية و نشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954_1962، رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية وعلم الآثار ، جامعة وهران ، 2015،

المعاجم و الموسوعات :

1- يحي محمد نيهان ، معجم مصطلحات التاريخ ، دار النشر و التوزيع، الاردن ، 2005

2- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج1، دار الهومة للنشر و التوزيع، بيروت ، .2005

- 3- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج2، دار هومي للنشر و التوزيع، بيروت ، 2005
- 4- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج4، دار هومي للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2005
- 5- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج5، المؤسسة العربية للدراسات و النشر . 1990.
- 6- عاشور شرقي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954، تر عالم مختار، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007،
- 7- عادل نويهض ، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 1980

الملاحق


الملحق رقم 01 : صورة لعمار اوزقان¹



¹ محمد شريف ولد الحسين المصدر السابق، ص45

الملحق رقم 02 : عمار اوزقان واجهة الكتاب الموسوم بـ : الجهاد الأفضل كلمة حق عند سلطان جائر

عمار أوزقان



طبعة خاصة
وزارة المجاهدين

الجهاد الأفضل

كلمة حق عند سلطان جائر

الأناوسمية الجزائرية للوثائق و المصادر التاريخية

دار الفصبة للنشر

الأناوسمية الجزائرية للوثائق و المصادر التاريخية

عمار أوزقان : من مواليد 7 مارس 1910 بالجزائر، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة والسادسة من عمره، ليلتحق بالمدرسة الابتدائية فيما بعد. دخل الحياة المهنية في سن الثالثة عشر بالبريد والمواصلات، التحرق في «الشباب الشيوعي» سنة 1930، وأصبح في 1945 أول نائب جزائري مسلم، حيث كان آنذاك الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري في 1948، ثم طرده من هذا الحزب بحجة الزرع والانحراف عن خط الحزب لقائدة التوجه الوطني، هو من محوري وثيقة الصومام في 1956، تلقى عدة مناصب وزارية بعد الاستقلال، ليعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965، توفي في 5 مارس 1981.

«... أيها المجاهدون والمجاهدات، الضحايا والمقاتلون والمسيبون، المقاتلون والمقاتلات، إن معركة جديدة سلمية وعظيمة بانتظاركم في الجزائر حرة. بعد وقت إطلاق النار، يجب متابعة القتال للقضاء على O.A.S منظمة الجيش السري وثار الإستعمار. إنه الكفاح من أجل الأخوة الوطنية، فهذا هو الجهاد لاستكمال الثورة الجزائرية من أجل انتصار الديمقراطية الوطنية وبلوغ العدالة الاجتماعية. فيا أيها الشعب الجزائري الكريم لنظل متيقظا... شعوب إفريقيا وآسيا والعالم بأسره، الذين أعجبوا بك إبان الحرب، هم الآن ينتظرون بأمل كبير نجاحاتك في السلم، فلن تكون «قطيعاً من الماشية» حسب الصورة المرة التي رسمها كاتب أمريكي، حين فضح الطريقة التي يمدح بها المسيرون مواطني الديمقراطية الكبيرة لما خلف الأطللسي، وهي تخليتنا عن انتقاد الأسلحة، للعودة إلى أسلحة الانتقاد، لن ننسى وصية الرسول عليه الصلاة والسلام: «أفضل جهاد، هو كلمة حق عند سلطان جائر».

تمك : 6 - 531 - 64 - 9961

دار الفصبة للنشر

الملحق رقم 03 : نص مشروع بلوم فيوليت¹

نص مشروع بلوم فيوليت

- 5- الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون في غرف التجارة والفلاحة أو المعينون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية ومن طرف غرف الفلاحة الجزائرية في إطار الشروط المنصوص عليها في المادة التالية.
 - 6- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الممثلون الماليون والمستشارون العامون والمستشارون البلديون في البلديات ذات الممارسة الكاملة ورؤساء الجماعات الذين مارسوا وظيفتهم مدة مهدة.
 - 7- الأهالي الجزائريون الفرنسيون، باشغوات وأغوات وقياد قد مارسوا وظيفتهم مدة ثلاث سنين على الأقل.
 - 8- الأهالي الجزائريون الفرنسيون (المرشحون) برتبة قائد من الصف الوطني في جوقة الشرف أو معينون في هذه الرتبة بصفة عسكرية.
 - 9- العمال الأهالي الحاصلون على وسام العمل وأمناء نقابات العمال المشكلون بصفة نظامية بعد عشر سنوات من ممارسة وظيفتهم.
- المادة الثانية، 200 ناجر أو صناعي أو حرفي معينون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية الجزائرية و200 فلاح معينون من طرف الغرف الفلاحية الجزائرية الثلاثة.

نصوص

نص مشروع قانون بلوم فيوليت

- المادة الأولى، يقبل الأهالي الجزائريون الفرنسيون من عمالات الجزائر الثلاثة في ممارسة الحقوق السياسية للمواطنين الفرنسيين دون أن يطرأ أي تغيير لقانونهم الشخصي أو حقوقهم المدنية ماعدا تطبيق التشريع الفرنسي إسقاط الحقوق السياسية، وذلك شريطة استيفاء الشروط المذكورة في الفقرات التالية.
- 1- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين خرجوا عن الجيش برتبة ضابط.
 - 2- الأهالي الجزائريون الفرنسيون ضباط الصف الذين تركوا الجيش برتبة رقيب أول أو رتبة أعلى بعد أن أدى فيه خدمة مدة 15 سنة وخرج منه بشهادة حسن السيرة.
 - 3- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين أدوا خدمتهم العسكرية وتحصلوا بصفة جماعية على ميدالية عسكرية أو صليب حرب.
 - 4- الأهالي الجزائريون الفرنسيون الحاصلون على الشهادات التالية، شهادة تعليم عال أو بكالوريا التعليم الثانوي أو شهادة الأهلية العالية أو شهادة الأهلية المتوسطة أو شهادة نهاية الدراسات الثانوية أو شهادة المدارس أو شهادة التعليم المهني أو الصناعي أو الفلاحي أو التجاري وكذلك الموظفون الذين تم توظيفهم بمسابقة.

¹ محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ، المرجع السابق ، ص 326,325

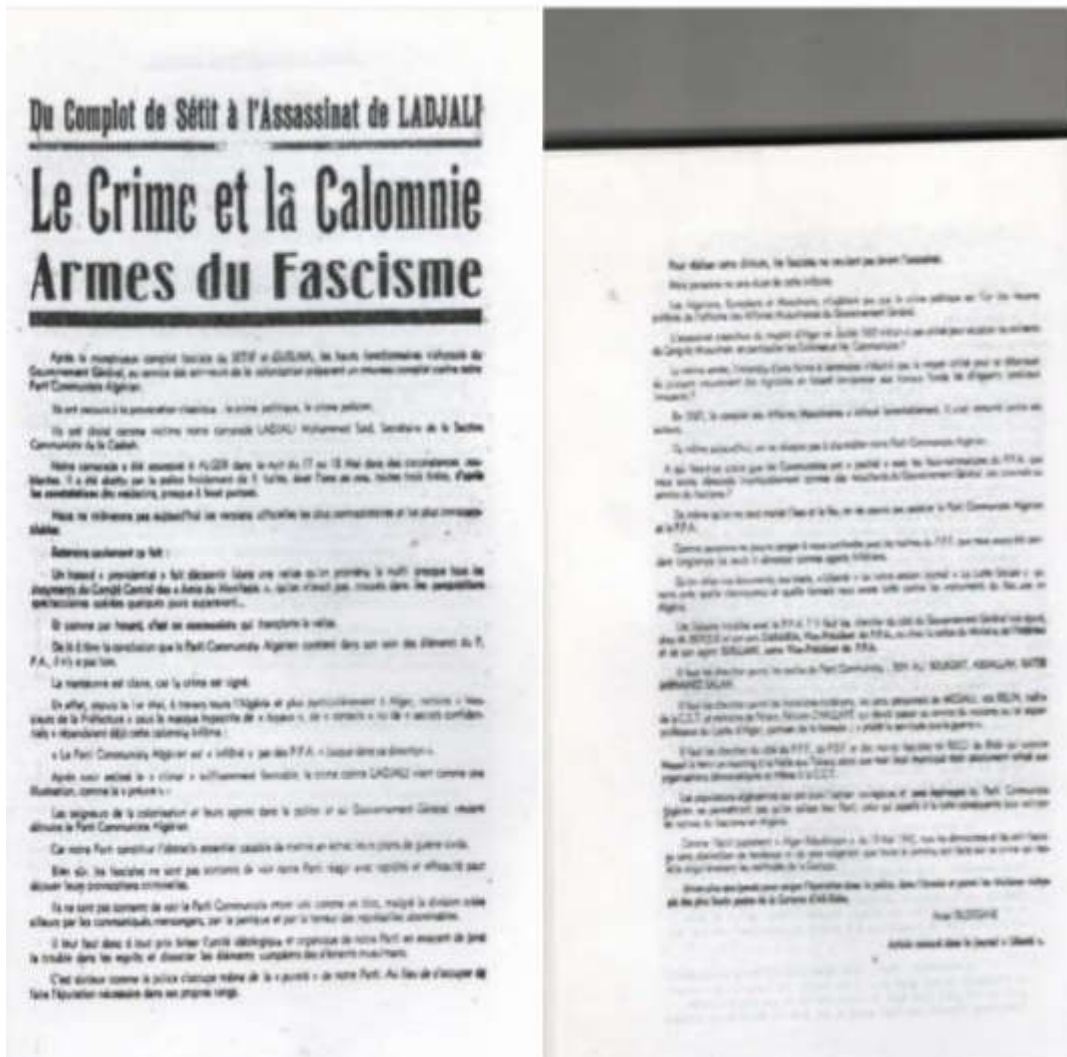
الملحق رقم 04: جريدة الكفاح الاجتماعي

جريدة الكفاح الاجتماعي



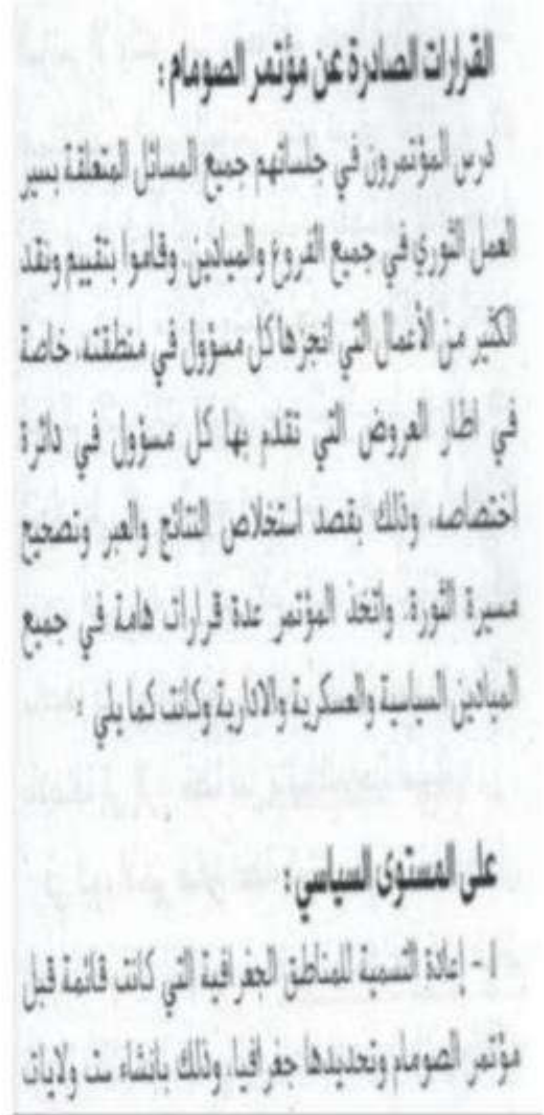
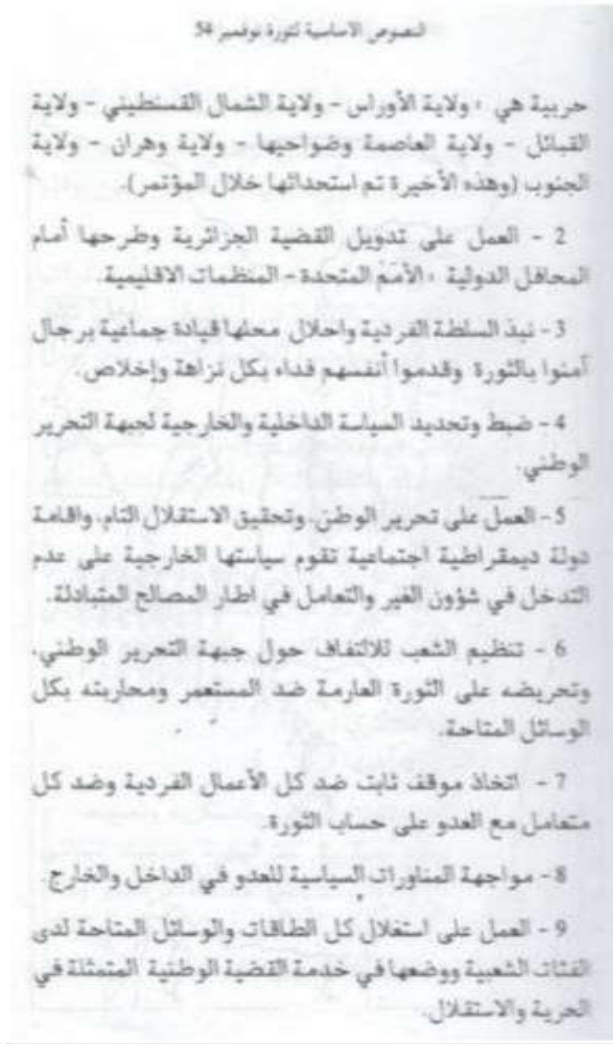
<http://www.wikipedia.org/wikipedia>

الملحق رقم 05 : مقال لعمار أوزقان وتنديده اغتيال أحد رفقاءه الشيوعيين¹



¹ عبد الحميد زوزو، محطات ب تاريخ الجزائر- دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية(على ضوء وثائق جديدة)، دار

الملحق رقم 06 : القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام¹



¹ محمد يعيش مؤتمر الصومام ، 1956 و اشكالية تجسيد قرارته ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، كلية العلوم

الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة المسيلة ، عدد 13 ، 2017 ، ص 325

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرقان.....

إهداء.....

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي سيرة ذاتية لعمار أوزقان

المبحث الأول: المولد وبيئته الاجتماعية والسياسية 10

المبحث الثاني: مساره التعليمي وتكوينه الايديولوجي: 15

الفصل الأول: النشاط السياسي قبل اندلاع الثورة 1936

المبحث الاول : نشاط أوزقان في الحزب الشيوعي الجزائري 26

المبحث الثاني : علاقته بالحركة الإصلاحية 35

المبحث الثالث: علاقة عمار اوزقان من نشاط الاحزاب السياسية نجم شمال افريقيا ،حزب الشعب الجزائري..... 41

المبحث الرابع : المسيرة النضالية لأوزقان في الحركة الوطنية 45

الفصل الثاني: عمار أوزقان والثورة التحريرية 1954

المبحث الاول: موقف اوزقان من التحضير للثورة التحريرية 54

المبحث الثاني :التطورات التي عرفتها علاقته بالحزب الشيوعي بعد انطلاق الثورة..... 57

المبحث الثالث: دوره في مؤتمر الصومام 1956 63

المبحث الرابع : موقف السلطات الفرنسية من النشاط السياسي لأوزقان بعد الثورة 69

خاتمة : 72

ملاحق..... 84

قائمة المصادر و المراجع : 75

فهرس الموضوعات: 92

ملخص الدراسة: 94

ملخص الدراسة:

عمار اوزقان ،من مواليد 07 مارس 1910 بالجزائر، زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة والسادسة من عمره، ليلتحق بالمدرسة الابتدائية فيما بعد. دخل الحياة المهنية في سن الثالثة عشر بالبريد والمواصلات. انخرط في الشباب الشيوعي سنة 1990، وأصبح في 1945 أول نائب جزائري مسلم حيث كان آنذاك الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري في 1948، تم طرده من هذا الحرب بحجة الزيف والانحراف عن خط الحزب لفائدة التوجه الوطني، هو من محرري وثيقة الصومام في 1956، تقلد عدة مناصب وزارية بعد الاستقلال، ليعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965، توفي في 05 مارس 1981.

Study summary:

Ammar Ozkan, born on March 07, 1910 in Algeria, studied at the Qur'anic school between the ages of five and six, to join the primary school later. He entered professional life at the age of thirteen with mail and transportation. He became involved in the communist youth in 1990, and in 1945 became the first Algerian Muslim deputy, as he was then the first secretary of the Algerian Communist Party in 1948. He was expelled from this war on the pretext of deviation and deviation from the party line for the benefit of the national orientation. He is one of the editors of the Soummam document in 1956. Ministerial positions after independence, to retire from political activity after June 19, 1965, he died on March 05, 1981.